صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

الفضل يعود الى قوة المقاومة وشجاعة حاضنتها الشعبية

ملحمة فلسطينية جديدة تبشر بقرب زوال الاحتلال

طوفان الاقصى

انتصار الإرادة وصمود غزة

الثلاثاء 21 جانفي 2025/عدد 684

دراسة مبادرة و برمجة لقاءات

البرلمان يتحرك في أزمة المهاجرين غير النظاميين

5

يعاني منها المواطن مع كل شتاء

الأمطار تعري هشاشة البنى التحتية

9

في ضوء بروز اكثر من ظاهرة سلبية

تقديم موعد الشروع في الإصلاح التربوي ضروري

10

للتصدي لظاهرة الصيد البحري العشوائي بالكيس

مراجعة القانون المتعلق بممارسة الصيد البحري

8

تحت مجهر "24/24": الإجراءات الحكومية لتسريع التنمية:

محركات رئيسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي في تونس

4

الافتتاحية

صابر الحرشاني

في ضرورة تطوير خارطة السدود

تعدّ قضية ترشيد استعمال مياه السدود في تونس من بين التحديات الكبرى التي تفرض نفسها مع كل نزول الأمطار، وهو ما يعيد الجدل حول فعالية إدارة الموارد المائية.

ورغم كميات الأمطار الغزيرة التي شـــهدتها البلاد مؤخرًا، فإن نسبة امتلاء السدود بقت في نظر اهل الاختصاص حرجة وهو ما يثير تساؤلات عميقة حول مصير هذه المياه التي يُفترض أن تُساهم في تعزيز المخزون المائي.

إن ضعف نسبة امتلاء السدود، على الرغم من غزارة التساقطات، يُعزى إلى عوامل متعددة، منها امتلاء السدود بالرواسب الطينية الذي يمثل واحدًا من الأسباب البارزة التي تحدّ من قدرتها التخزينية، كما أن الكثير من مياه الأمطار، خاصة في مناطق الوســـط والجنوب، لا تجد طريقها إلى الســـدود بسبب غياب البنية التحتية المناسبة، بل تنتهي في البحر دون استغلالها.

ومن المعلوم ان توزيع التساقطات نفسه لم يعد يخدم مناطق الشمال حيث تتركز السدود، بل تحول بشكل ملحوظ إلى المناطق الساحلية الشرقية التي تعاني نقصًا في المنشآت المائية الضرورية لتجميع المياه.

وفي مواجهة هذا الواقع، تبرز الحاجة إلى حلول عاجلة وجذرية للحيلولة دون وقوع أزمة مياه تُهدد الأمن الغذائي والمائي للبلاد، ومن بين الحلول التي يجب التفكير فيها على المدى القريب والبعيد، نجد ضرورة تطوير خارطة السدود بإنشاء سدود جديدة في مناطق الوسط والجنوب، لا سيما على الساحل الشرقي.

و قد ســـاهمت التغييرات المناخية الحادة التي تعيش على وقعها بلادنا في نضوب مخزون المياه في السدود حيث تساهم الحرارة المرتفعة و التي تفوق غالبا المعدلات العادية في تبخر كميات كبيرة جدا من المياه ، و نظرا لعدم انتظام التساقطات المطرية فإن تعويضها يكون عملية صعبة للغاية. كذلك، يتطلب الأمر تنظيف السدود الحالية من الرواسب لضمان استيعابها كميات أكبر من المياه، وهو إجراء بسيط لكنه قد يُحدث فرقًا كبيرًا في إدارة الموارد المائية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن إحياء تجربة البحيرات الجبلية يُعدّ خطوة اســـتراتيجية يمكن أن تســـهم في تخزين مياه الأمطار في المناطق التي تفتقر إلى الســـدود، حيث اثبتت هذه التجربة نجاعتها ســـابقًا ويمكن تطويرها لتكون بديلًا عمليًا وفعّالًا، لكن الحلول لا يجب أن تقتصر على تجميع مياه الأمطار فحســـب، فتنويع مصادر المياه بات ضرورة لا خيارًا.

و اســـتغلال المياه الجوفية العميقة يمكن أن يكون مكملًا مهمًا، لا سيما إذا ما استلهمت تونس التجارب الناجحة لعدد من الدول في هذا المجال. كذلك، تحلية مياه البحر تُعدّ حلًا استراتيجيًا لا مفر منه، خاصة مع النجاح الذي حققته دول أخرى في هذا الإطار.

وفي ســـياق الحلول البديلة، يجب تســـليط الضوء على إمكانيات تجميع مياه الأمطار في المدن، حيث ان الكثير من المياه التي تضيع في الشوارع والأنهج يمكن استغلالها عبر أنظمة ذكية لتصريف وتجميع المياه، ما يفتح آفاقًا جديدة لتوسيع الموارد المائية، كما أن تشجيع إقامة المواجل لدى المواطنين يمكن أن يُساهم في تخفيف الضغط على الشبكة العامة للمياه، خاصة في المناطق الريفية، حيث تبرز مقترحات الى عدم الاقتصار على هذا الاجراء في قوانين المالية و افراده بقانون خاص و تشجيعات اكثر من الدولة.

ورغم الجهود المبذولة، فإن الواقع يفرض اتخاذ إجراءات أكثر جرأة لتغيير أسلوب إدارة الموارد المائية، ذلك ان ارتفاع استهلاك المياه بسبب التوسع العمراني والتغيرات المناخية يجعل من الضروري وضع سياسات حازمة لترشيد الاستهلاك وتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الحفاظ على هذه الثروة الحيوية، كما يتعين أن تكون هذه السياسات مدعومة بتشريعات صارمة وآليات مراقبة فعالة لضمان حسن استغلال الموارد المتاحة.

وفي ظل التحديات المتزايدة، يصبح تأمين الأمن المائي والغذائي لتونس رهين القرارات التي تُتخذ اليوم، ذلك ان التأخر في التحرك أو الاســـتمرار في إدارة الموارد بنفس الأساليب التقليدية سيقود البلاد إلى أزمات مائية أشد حدة، قد تجعلها تُصنف تحت خط الفقر المائي. لذلك، فإن استغلال الفرص المتاحة الآن يُعدّ مسألة مصيرية لا تقبل التأجيل.

إن ترشـــيد استعمال مياه الســـدود ليس مجرد خيار، بل هو واجب وطني يتطلب تكاتف كل الجهود، من صناع القرار إلى المواطن العادي، فالجميع مدعو لتحمل مسؤوليته لضمان مستقبل مائي آمن ومستدام. و الوقت قد حان للعمل بجدية، فلا مجال لإضاعة المزيد من الفرص

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

السياح الوافدون على توزر سنة 2024

زيادة بأكثر من 10 بالمائة

أفادت الإحصائيات الصادرة عن المندوبية الجهوية للسياحة بتوزر ان هناك تحسن في مؤشرات توافد السياح على الجهة ، وتحسن في مختلف المؤشرات الأخرى المرتبطة بالإقامة، بعد أن سجلت الجهة كامل سنة 2024 زيادة قدرها 10,6 بالمائة في عدد الوافدين الذين بلغ عددهم 170069 سائحا مقابل 153822 سائحا الماضية .

وبذلك تحسن مؤشر الليالي المقضاة في النزل السياحية ب5,1 بالمائة، بعد أن تم تسجيل 240138 ليلة سنة 2024 مقابل 228425 ليلة خلال الموسم الماضي ، كما تطورت نسبة إشغال الأسرة لترتفع من قرابة 20 بالمائة إلى 27 بالمائة،

وتزامنا مع عطلة الشتاء و احتفالات نهاية السنة الإدارية، شهدت الجهة انتعاشة سياحية، حيث استقبلت النزل 14715 سائحا في الفترة الممتدة من 21 ديسمبر إلى نهاية الشهر أي بزيادة قدرها 12,5 بالمائة.

المدير الجهوي للتجارة بسوسة

توزيع 15 الف قارورة غاز منزلي خلال يومين

اكد فوزي الطالبي المدير الجهوي للتجارة بسوسة انه تم توزيع 7535 ألف قارورة غاز منزلي على كافة معتمديات الولاية كما سيتم مطلع هذا الأسبوع توزيع نفس الكمية تقريبا في اطار تلبية حاجيات المواطنين مشيرا ان الادارة الجهوية للتجارة تعمل جاهدة من اجل تفادي اي نقص محتمل في عملية التزود.

واضاف الطالبي، ان التنسيق متواصل مع السلط الجهوية وخاصة السلط المحلية في شخص المعتمدين من أجل توجيه الشاحنات نحو الاماكن التي تشهد ضغطا كبيرا على طلب قوارير الغاز المنزلي معتبرا ان الوضع تحت السيطرة ولم يتم تسجيل نقص كبير. وأكد المدير الجهوي للتجارة بسوسة ان الايام القليلة القادمة ستشهد انفراجا بعد دخول بواخر محملة بالغاز المنزلي سيتم ضخها في الاسواق.

لمجابهة تحديات التغيرات المناخية

الزراعة المائية بديل هام

سماح باشا

دعا سليم الزواري مهندس فلاحي ومدير بالاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بنابل، إلى "ضرورة إيجاد حلول بديلة على غرار ارساء طرق جديدة للمحافظة على الثروة المائية لا سيما استعمال التكنولوجيا في الزراعات، خاصة في قطاع الخضراوات".

وأوضح الزواري، في تصريح لمراسلة "24/24" بالجهة، أنّ "الزراعة المائية تعد بديلا لارساء نظم جديدة صامدة ومستدامة امام التغيرات المناخية، وهي زراعة لا تقتصر على المناطق الفلاحية بل يمكن زراعتها داخل مناطق العمران، وهو ما يسمى بالفلاحة الحضرية المقتصدة في استعمال الاسمدة والمبيدات ومياه الري بما يقارب 90% .

ومن جانب آخر، أكد الزواري أن انتشار الزراعة المائية يبقى محدودا ولا يتعدى الـ60 هك، تتركز اغلبها في الجنوب التونسي على مساحات شاسعة لمستثمرين تونسيين مع شركاء أجانب من هولاندا وايطاليا وفرنسا، وهي زراعات يقع تصديرها كليا"، آملاً في أن يتم إرساء هذه النوعية الجديدة من الزراعات في الشمال وفي الوطن القبلي، خاصّة في المناطق التي تعرف شحا مائيا كبيرا، علمًا وأنّ نسبة امتلاء السدود بجهة الوطن القبلي لا تتعدى 9% .

مقدمة من الاتحاد التونسي للتضامن الاجتماعي

انتفاع 800 عائلة بالمساعدات المخصصة لمجابهة موجة البرد

سماح باشا

قال المتصرف الجهوي للتضامن الاجتماعي محمد بريك في تصريح لمراسلة "24 /24" بنابل ان مصالح اللجنة الجهوية للتضامن الاجتماعي بنابل، استكملت توزيع المساعدات المخصصة لمجابهة موجة البرد والتي شملت أبناء العائلات المعوزة ومحدودة الدخل، المنتمين لحوالي 800 عائلة.

وأبرز بريك ، أن المساعدات تتمثل في 16 ألف قطعة ملابس وحوالي 2900 زوج حذاء ومواد غذائية متنوعة وأغطية صوفية و150 حاشية، واوضح أن عملية توزيع المساعدات تمت من قبل اللجان المحلية للتضامن الاجتماعي والموزعة على 16 معتمدية بالجهة وبالتنسيق مع السلط المحلية.

وفي سياق متصل، أشار إلى انطلاق اللجنة الجهوية للتضامن الاجتماعي في الاستعداد لتوفير المساعدات الخاصة بشهر رمضان، حيث شرعت في التحضيرات الأولية لتنظيم مائدتي إفطار بكل من معتمديتي نابل ودار شعبان الفهري لفائدة 350 عائلة من ذوي الدخل المحدود، ولفت الى انه سيتم توفير أكلات جاهزة قبل موعد الإفطار بساعة وذلك منذ اليوم الأول من شهر الصيام (في مارس القادم).

وتابع بريك انه سيتم العمل على توفير المساعدات العينية «قفة رمضان» الخاصة بشهر رمضان لفائدة 1900 عائلة من بين العائلات المعوزة ومحدودة الدخل التي تتمتع ببطاقة علاج ذات التعريفة المنخفضة بمختلف معتمديات.

قبلي

النسخة 18 لليوم العلمي لفنيي الأشعة

نظمت الجمعية التونسية للفنيين في الاشعة، بالتعاون مع قسم التصوير بالمستشفى الجامعي الرابطة، بدوز ،اليوم العلمي لفنيي الاشعة في نسخته رقم 18 ، في اطار دعم مجهود وزارة الصحة في تكوين الفنيين في مجال الاشعة، حيث شهد هذا القطاع تطورا، من التصوير بالأشعة العادية الى التصوير بالمفراس وبالرنين المغناطيسي و الفحوصات الدقيقة المرقمنة، مما يتطلب المواكبة المستمرة لهذه التطورات

وتهدف هذه التظاهرة الى تمكين الفنيين من مواكبة التطورات في مجال الاشعة.

وقدم تم تقديم مداخلات حول احدث التطورات العلمية في مجال الاشعة، و ابرز المحاور بالفحوصات التي تنجز بالمفراس في قسم الاستعجالي والتصوير البعادي، والذي انطلق في شكل مشروع نموذجي اشرف عليه قسم الاشعة بمستشفى الرابطة في شراكة مع عدد من المستشفيات الجهوية التي تفتقر إلى وجود اطباء مختصين في الاشعة على غرار مستشفى توزر و مستشفى جندوبة، حيث تم في 5 سنوات انجاز اكثر من 20 ألف صورة بالمفراس بالمستشفى الجهوي بتوزر واكثر من 6 الاف صورة بالرنين المغناطيسي بالمستشفى الجهوي بجندوبة، و قد تمت قراءتها عن بعد إثر بعثها عن طريق شبكة تواصل مؤمنة وخاصة بوزارة الصحة تضم حوالي 280 مؤسسة صحية، لتمكين المرضى من تفادي التنقل للأقطاب الطبية الجامعية لاجراء هذا النوع من الأشعة، و تامين خدمات افضل واسرع للمرضى، تجنبهم عناء التنقل لهذه المستشفيات وما يترتب عن ذلك من مصاريف اضافية.

محمد المبروك السلامي

مدرجة بميزانية المجلس الجهوي بزغوان لسنة 2024:

الشروع قريبا في إنجاز مشاريع البرنامج الجهوي للتنمية

محمد الدريدي

أنهت المصالح الجهوية المكلفة بإنجاز المشاريع في ولاية زغوان كافة الإجراءات الإدارية والفنية للشروع في تنفيذ مشاريع البرنامج الجهوي للتنمية المدرجة بميزانية المجلس الجهوي لسنة 2024.

وذكر المدير الجهوي للتنمية، خالد حسني في تصريح له أن المجلس الجهوي رصد اعتمادا بقيمة 6.1 مليون دينار لهذه المشاريع، خُصّصت 3.7 ملايين دينار منها لتزويد 430 مسكنا بالماء الصالح للشرب بعدد من مناطق الجهة، وهو مشروع ستتولى تنفيذه قريبا مصالح إقليم الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياة بزغوان والمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية ممثلة في دائرة الهندسة الريفية.

وأضاف أن مصالح التجهيز ستنطلق بدورها، وضمن نفس البرنامج، في تهيئة وتعبيد بعض المسالك الريفية، وبناء معابر لفك العزلة عن بعض المناطق الريفية، وذلك بكلفة أشغال قدرت بـ 2،2 مليون دينار، فيما ستقوم مصالح إقليم الشركة التونسية للكهرباء والغاز بربط 29 عائلة بشبكة التنوير الكهربائي بكافة قدّرت بـ244 ألف دينار، وسيتم ربط 6 عائلات بحي المعهد بالزريبة بشبكة التطهير بكلفة 23 ألف دينار.

تحت مجهر "24/24": الإجراءات الحكومية لتسريع التنمية:

محركات رئيسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي في تونس

إعداد : مفيدة مرابطي

تسعى الحكومة بتوجيه من رئيس الجمهورية، إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف مناطق البلاد، خاصة في المناطق الداخلية ذات الكثافة السكانية المرتفعة والتي تعاني من التهميش. يأتي ذلك من خلال تنفيذ استراتيجيات تهدف إلى تحسين الظروف المعيشية للعديد من الفئات الاجتماعية الأكثر احتياجًا، وعلى رأسها النساء، والفتيات، وكبار السن، والأطفال.

هذه الإجراءات الحكومية تعكس التزام الدولة بتوسيع قاعدة التنمية وضمان إدماج كافة الفئات في الدورة الاقتصادية من خلال دعم المشاريع الاقتصادية، خاصة تلك الموجهة لفائدة النساء . وفي هذا السياق، تأتي زيارة السيّدة أسماء الجابري، وزيرة الأسرة والمرأة والطّفولة وكبار السنّ، إلى ولاية القصرين في إطار متابعة المشاريع التنموية التي تهدف إلى دعم الإدماج الاقتصادي والاجتماعي لهذه الفئات. وقد شملت زيارة الوزيرة العديد من المحطات التي تعكس فعالية السياسات الحكومية في تحسين حياة المواطنين وتعزيز دور المرأة في الاقتصاد الوطني.

تمويل 151 مشروعًا

أحد أبرز هذه المشاريع هو توزيع إشعارات بالموافقة على تمويل 151 مشروعًا جديدًا في ولاية القصرين. تقدر القيمة الإجمالية لهذه المشاريع بحوالي 1.4 مليون دينار، وهي موجهة لفائدة النساء والأسر المنتفعة من برامج وزارة الأسرة والمرأة والطّفولة وكبار السنّ. هذه المشاريع تشمل مجالات متعددة، أبرزها القطاع الفلاحي، حيث تم تمويل 84 مشروعًا لفائدة النساء العاملات في معتمدية حاسي الفريد. كما استفادت 25 امرأة من تمويل مشاريع لدعم أمهات التلاميذ المهددين بالانقطاع المدرسي في معتمدية ماجل بلعباس، بالإضافة إلى دعم 24 أسرة في معتمديات القصرين الشمالية والجنوبية والزهور. ويبرز أيضًا تخصيص برامج لدعم النساء ضحايا العنف من خلال برنامج "صامدة"، بالإضافة إلى دعم ريادة الأعمال النسائية عبر برنامج "رائدات"، الذي يستهدف تعزيز الاستثمار لدى النساء ودعم مشاريعهن.

وتعد هذه المبادرات خطوة هامة نحو تمكين المرأة اقتصاديا، حيث تساهم في فتح آفاق جديدة لها للمشاركة في الأنشطة الاقتصادية والمساهمة في تحسين دخلها. من خلال تمويل المشاريع وتوفير التدريب والتوجيه المناسب، تزداد قدرة النساء على الاستقلال المالي ويقل التفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين مختلف الفئات

تحسين الخدمات الاجتماعية

إلى جانب دعم المشاريع الاقتصادية، تم التركيز أيضًا على تحسين الخدمات الاجتماعية، حيث تم زيارة مركز الطفولة يعقوب بوعزي بالقصرين، الذي يضم 54 طفلًا يتلقون الرعاية اليومية ويستفيدون من خدمات متعددة تشمل التغذية، والملابس، والأنشطة التربوية. هذا المركز يوفر بيئة تعليمية محفزة للأطفال، مثل ورشات الروبوت التعليمي، والفنون التشكيلية، وتنمية المهارات اليدوية.

وهذه المبادرات تساهم في بناء جيل قادر على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية من خلال التعليم والتطوير الشخصي. كما أظهرت الزيارة اهتمامًا خاصًا بفئة كبار السن، حيث تم الاطلاع على تقدم أعمال التهيئة والصيانة في مؤسسة رعاية كبار السن بالقصرين، التي تعتبر بمثابة مشروع رائد يهدف إلى تحسين حياة كبار السن في المنطقة.

المشروع الذي بدأ في أوت الماضي، يهدف إلى توفير مكان آمن ومريح لاستقبال كبار السن وتقديم الرعاية اللازمة لهم. إن الاهتمام بهذه الفئة يأتي في إطار السياسة الحكومية التي تسعى إلى تحسين نوعية حياة كبار السن وتوفير الظروف التي تتيح لهم العيش بكرامة.

وفي السياق نفسه، زارت الوزيرة مشروعًا فلاحيًا بمنطقة بوحيّة في معتمدية فريانة، وهو أحد المشاريع التي استفادت من برنامج "رائدات" لريادة الأعمال النسائية. و يشمل المشروع الذي بدأ في 2023 زراعة 8000 شجرة زيتون و2000 شجرة تفاح، بالإضافة إلى زراعة أشجار الفستق. وقد تم ربط المشروع بشبكة الري بالتنقيط وكهربة البئر العميقة على مساحة 5 هكتارات. هذه المشاريع تمثل نموذجًا حيًا للنجاح الاقتصادي المستدام الذي تحقق بفضل دعم الدولة للمبادرات النسائية.

تحسين الأوضاع الاقتصادية

وتعتبر هذه الجهود الحكومية والمشاريع التنموية من العوامل الرئيسة التي تساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الداخلية. الحكومة، من خلال هذه المبادرات، تسهم في خلق فرص عمل جديدة، وتوفير البيئة الملائمة لنمو المشاريع الصغيرة والمتوسطة، خاصة التي تديرها النساء. دعم ريادة الأعمال النسائية ليس فقط بمثابة تمويل مالي، بل يشمل أيضًا توفير التدريب والتوجيه المستمر لضمان استدامة هذه المشاريع وتوسعها. علاوة على ذلك، تسعى الحكومة إلى تطوير قطاع الخدمات الاجتماعية، وخاصة في مجالات التعليم والرعاية الصحية. إنشاء مراكز تربوية وترفيهية للأطفال، مثل مركب الطفولة الخضراء بسبيطلة، يسهم في تقديم خدمات متكاملة للأطفال من فئات اجتماعية محدودة الدخل الذي تم تمويله عبر برنامج التنمية المندمجة، يوفر بيئة تعليمية ورياضية تساهم في تنمية مهارات الأطفال وتوفير الدعم الاجتماعي والتربوي لهم.

إن هذه الإجراءات الحكومية والمشاريع التنموية تعد ركيزة أساسية في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة، حيث تساهم في تنمية الموارد البشرية، وتحسين مستويات المعيشة، وتدعيم العدالة الاجتماعية. من خلال الاستمرار في دعم هذه البرامج والمشاريع، يمكن لتونس أن تحقق تقدمًا كبيرًا نحو بناء اقتصاد قوي ومستدام، يساهم في تحسين الحياة اليومية للمواطنين في جميع أنحاء البلاد.

قانون المالية لتحقيق الانتعاشة الاقتصادية

وكان رئيس الحكومة، كمال المدوري قد أبرز خلال افتتاح الجلسات العامة المشتركة بين مجلسي نواب الشعب والأقاليم والجهات، المخصصة لمناقشة مشروعي ميزانية الدولة والميزان الاقتصادي لسنة 2025، أن مشروع قانون المالية لسنة 2025 يتضمن عدة اجراءات لتطوير الصناعات منها الصيدلية وصناعات الجلود والأحذية والالكترونية ومكونات الطائرات وتعليب زيت الزيتون اضافة الى الفسفاط والسياحة والنقل والطاقات المتجددة. وأشار المدوري، الى أن الحكومة ستركز على استكمال مواثيق التنافسية الخاصة بقطاعي الصناعات الصيدلية وصناعات الجلود والأحذية واعداد مواثيق خاصة

بقطاعات الصناعات الالكترونية ومكونات الطائرات. وأوضح ان الحكومة ستكثف الجهود، ايضا، لتثمين وتحسين جودة زيت الزيتون من خلال التشجيع على تعليبه تحت علامات تجارية تونسية مع تطوير الجهود التسويقية لاقتحام أسواق جديدة ذات مردود أعلى.

كما لفت الى العمل على استكمال تنفيذ مشاريع اقتناء التجهيزات الجديدة لانتاج الفسفاط وتأهيل الوحدات الصناعية والمغاسل وكذلك التجهيزات الخاصة بالنقل الحديدي للفسفاط، وذلك لحل اشكاليات هذا القطاع وتمكينه من استعادة عافيته.

وأفاد انه سيتم العمل حاليا على تطوير النقل العمومي، وذلك باقتناء 300 حافلة جديدة كدفعة أولى لتعزيز اسطول شركة نقل تونس، وتنفيذ المشاريع الخاصة بشبكة المترو والنقل للضاحية الشمالية. كما سيتم العمل على تعزيز مشاريع النقل الحديدي لتحسين الخدمات الموجهة للمسافرين. وأضاف ان العمل سيشمل تطوير خدمات النقل الجوي لتجاوز كل الصعوبات المسجّلة حاليا، ومواصلة تحسين خدمات ميناء رادس بما يسهم في تسريع خدمات الشحن والتفريغ.

وأكد انه سيتواصل تنفيذ محاور الاستراتيجية الوطنية لقطاع السياحة والصناعات التقليدية مع التركيز على تحسين جودة خدمات الإقامة وتنويع الأنشطة الترفيهية والمرافق السياحية لاستعادة مكانة تونس كوجهة سياحية متميزة على الصعيدين الإقليمي والدولي مع تطوير الاستراتيجيات التسويقية وتشجيع المؤسّسات السياحية على الانخراط في نظم الجودة لاستقطاب السياح ذوي القدرة الشرائية العالية والتموقع بالأسواق غير التقليدية.

وأبرز، كذلك، أن التحول الطاقي والبيئي والمحافظة على الموارد المائية يمثلون أبرز أولويات الحكومة خلال الفترة المقبلة، وبالتالي تتنزّل السياسات العمومية ضمن رؤية تعتمد على التأقلم والتأهيل واستغلال الفرص الجديدة في مجالات الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الدائري والاقتصاد الأزرق والاقتصاد المستدام والتي تشكل مصدرا هاما لخلق القيمة المضافة وتوظيف التكنولوجيات الحديثة.

وابرز رئيس الحكومة ان الجهود ستتكاثف لتعزيز اعتماد الطاقات المتجددة والتحكّم في التكنولوجيات والبحث والتّطوير البيئي، لتنويع الأنشطة ذات القيمة المضافة والمستدامة ومزيد النهوض بالمؤسسات الناشئة المتخصّصة في هذا المجال، بالإضافة الى تطوير وملائمة التشريع البيئي. وذكر، في السياق ذاته، إسناد لزمات جديدة سنة 2024 لإنتاج الطاقات المتجددة وابرام اتفاقيات تتعلق بمشاريع مستقبلية لإنتاج الهيدروجين الأخضر علاوة على تقدم تقييم العروض المتعلقة بتراخيص إنتاج الطاقات المتجددة من قبل القطاع الخاص بطاقة جمليّة قدرها 1700 ميغاواط والتي ستوفر قدرات هامة قابلة للتصدير إلى السوق الأوروبية بفضل المشروع الاستراتيجي للربط الكهربائي "ألماد ". وشدد المدوري على ان العمل سيتواصل لإعداد مشروع قانون يتعلق بمجلة الطاقات المتجددة بما يسهم في تعزيز الوجهة الاستثمارية التونسية وضمان مقوّمات الأمن الطاقي الوطني.

كل هذه الاجراءات تجعل الامل كبيرا في تحقيق انتعاشة اقتصادية تتحسن معها اوضاع المواطنين حيث ستؤدي الى التخفيض في الاسعار وتسريع عملية امتصاص البطالة خاصة ان كل الوزراء يقومون بجولات تكاد تكون يومية في الجهات لوضع تلك البرامج على سكة التنفيذ بطريقة عاجلة.

الآثار المنسيّة "وادي الرقّة" بالحنشة :
مدينة بربرية و إرث حضاري تجاهلتها وزارة السياحة

متابعة : محمد هارون

ليس بعيدا عن مدينة الجم الرومانية، تقع المنطقة الأثرية " وادي الرقّة في قرية الحلالفة بمعتمدية الحنشة من ولاية صفاقس، تحديدا على بعد 13 كم جنوب شرق الجم في هنشير الرقة وتمتد على مساحة تفوق 200 هكتار تحت الأرض. قربها من مدينة " تيسدريس " الرومانية جعلها تحظى بمتابعة الباحثين الأوربيين منذ القرن الثامن عشر. مدينة بربرية ازدهرت مع الرومان، تحتوي على خزانات مائية و مكونات مدينة تاريخية تحت الأرض ، غير أنّها تعاني من تجاهل سلطة الإشراف و عدم ربطها بمسالك سياحية الثقافية.

مدينة بربرية تعاقبت عليها الحضارات

شرعت عدة أطراف في فتح ملف المناطق الأثرية المنسية بالبلاد التونسية في محاولة للفت أنظار وزارة الثقافة إلى المخزون الأثري الهائل الذي ظلّ مدفونا تحت الأرض، و تزخر مختلف الجهات بإرث بربري وقرطاجي و روماني ... يستحق الكشف عن محتوياته وإدراجه ضمن الخريطة الأثرية للبلاد و الاستفادة منه بالترويج له في السياحية الثقافية مدينة " باراروس "، هي مدينة قديمة لا تزال بقاياها قائمة إلى الآن شاهدة على تاريخها العريق.

ويعتقد أنها تعود للفترة البربرية قبل الحضور القرطاجي، لكنّها شهدت تعاقب عدة شعوب استقرت بها عبر الزمن، تتبع إداريا لمعتمدية الحنشة إذ تقع هذه المدينة المندثرة على الطريق القديمة الرابطة بين مدينة تيسدروس (الجم) و مدينة الحنشة، تحديدا على بعد 13 كم جنوب شرق الجم في هنشير الرقة. تعود أصول المدينة إلى البربر قبل أن تصبح مدينة بونية ثم مدينة رومانية مزدهرة بازدهار فلاحة الزيتون وبكونها قريبة من مدينة الجم الكبيرة وقتها. تعرضت المدينة إلى التخريب عند قدوم الجيوش الإسلامية سنة 647 ميلادية إلا أنها بقيت صامدة عبر الزمن . أطلق عليها العرب "الرقة " أي المكان الذي يجتمع فيه الماء قبل أن يواصل السيلان. ذكرت الرقة في عديد المصادر التاريخية ، وكتب عنها الرحالة التيجاني حيث ذكرها باسم بأم الأصابع، كما عرفت ببلدة سيدي حماد. قبل أن تندثر تماما في العصر الوسيط وينتقل سكانها إلى صفاقس وسكنوا الجهة الجنوب شرقية للمدينة العتيقة وسميت حارتهم بحارة الرقة حول شيخهم حماد الرقي صاحب المسجد الواقع بنهج الدريبة.

مدينة تحت الأرض

ثم استقرت بعض القبائل المحلية في هنشير الرقة في عهود متأخرة. أما آثارها القديمة فقد اكتشفت لأول مرة سنة 1832 عن طريق بعض الباحثين الأوربيين حين تم العثور على أسس عظيمة وساحات من الفسيفساء. و في سنة 1860، تم إكتشاف قوس النصر بهذه المدينة الأثرية. لتتواصل البعثات العلمية لاكتشاف بقايا باراروس الشهيرة وخاصة خزانات المياه العظيمة التي يصل قطر أكبرها إلى 41 م ويتسع ل 7600 متر مكعب. ومن الآثار التي وجدت في الموقع : ملعب المصارعة الدائري والساحة العمومية الرومانية. كما وجد بها عديد النقود من الفترة البيزنطية. ويبقى جزء كبير من المدينة تحت التراب بحاجة إلى مزيد الاكتشافات، و يعتبر هذا الموقع الأثري كغيره من المدن القديمة مثل " بطرية " و " طينة "بولاية صفاقس، بحاجة إلى مزيد العناية والحماية ، إضافة إلى التعريف بها باعتبارها ثروة وطنية و مناطق أثرية لها قيمتها الثقافية و تستحق الزيارة بإدراجها ضمن المسالك السياحية بالبلاد التونسية.

آثار رومانية شاهدة على تاريخها

مدينة "الرقة " الأثرية تقع كاملة تحت الأرض ، كائنة في منطقة الحلالفة من عمادة سيدي حسن بالحاج معتمدية الحنشة ولاية صفاقس. ازدهرت خلال العهد الروماني بشمال إفريقيا،حيث يعود تاريخها إلى القرن الأول ميلادي و تتميز بوجود جزء منها تحت الأرض ، تمتد على مساحة 210 هكتار تقريبا. من أهم مميزاتها و أثارها الباقية، الخزانات العظيمة التي يصل قطر أكبرها إلى 41 م ، و يتسع ل 7600 متر مكعب، صنّفها العلماء والباحثون و المختصون في الآثار الرومانية بأنها الأضخم بعد خزانات " المعلقة " بقرطاج . وهي الآن في حالة جيدة جدا رغم مرور أكثر من 2000 عام على تشييدها، غير أنّها مازالت منسية من طرف السلط المحلية و الجهوية و المركزية. هذا المعلم الأثري الذي يعود إلى الفترة الرومانية، يضمّ على امتداد مساحته تحت الأرض مسرح (حلبة ومدرجات) ومعبد وقوس نصر و مقابر جماعية و فردية وكذلك خزان مياه ضخم. ومن الآثار التي وجدت في الموقع : ملعب المصارعة الدائري والساحة العمومية الرومانية. كما وجد بها عديد النقود من الفترة البيزنطية. ويبقى جزء كبير من المدينة تحت التراب بحاجة إلى الاكتشاف والموقع كغيره من المدن القديمة بحاجة إلى مزيد من العناية والحماية وبحاجة إلى التعريف بها كثروة وطنية وكأماكن ثقافية تستحق الزيارة.

مخزون أثري داعم للسياحة

يتفق الجميع، على أنّ توقف الحفريات في مختلف المناطق الأثرية بأنحاء البلاد التونسية منذ ما لا يقل عن ثلاثة عقود، يعود لأسباب مادية بالأساس. مما فسح المجال أمام جملة من التساؤلات و المقترحات حول السبل الكفيلة باستئناف الحفريات للكشف عن المخزون الأثري للمدن الضاربة في عمق التاريخ منذ العصور البربرية و البونية و القرطاجية و الرومانية ... للتعريف به لدى المنظمات العالمية و الجهات المختصة في صيانة التراث العالمي. يبقى الحلم مشروعا في انتظار توفر الظروف المناسبة لإدراج هذه المناطق ضمن مسالك السياحة الثقافية بالبلاد.

دراسة مبادرة و برمجة لقاءات

البرلمان يتحرك في أزمة المهاجرين غير النظاميين

صابر الحرشاني

يسلط مجلس نواب الشعب الضوء على ظاهرة الهجرة غير النظامية الوافدة على تونس من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، في مسعى جديد للمساهمة في تجاوز أزمتها المستمرة منذ مدّة.

و ستنظم الأكاديمية البرلمانية يوما دراسيا يوم غد الاربعاء لتدارس مقترح القانون الذي تم تقديمه من قبل مجموعة من النواب و المتعلق بضبط عملية ترحيل المهاجرين غير النظاميين الوافدين الى بلادنا من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء، و إثراء الحوار بشأنه مع متداخلين ومختصين.

تحرك برلماني

وقرّرت لجنة العلاقات الخارجية و التعاون الدولي بمجلس نواب الشعب برمجة جلسات استماع الى الهياكل والمؤسسات المعنية بظاهرة الهجرة غير النظامية و مراسلة الجهات المعنية قصد الحصول على معطيات اوضح حول مختلف جوانب الظاهرة و انعكاساتها الصحية و الأمنية والاجتماعية.

وكان البرلمان قد تحرك في هذا الاتجاه ايضا خلال الدورة البرلمانية الماضية، حيث جرى اجراء جلسة حوار مغلقة في احدى اللجان المعنية مع الوزير السابق للداخلية كمال الفقي وتنظيم لجنة الدفاع و الامن و القوات الحاملة للسلاح لزيارة ميدانية الى منطقتي العامرة و جبنيانة من ولاية صفاقس.

و صرح عدد من اعضاء مجلس نواب الشعب سابقا بأن مخرجات تلك الزيارة الميدانية سيتم البناء عليها للخروج بتوصيات و بتنسيق الجهود مع الوظيفة التنفيذية و النظر في امكانية التوصل الى سن تشريعات جديدة يمكن ان تساعد على تجاوز المعضلة.

و قدمت مجموعة من اعضاء مجلس نواب الشعب في وقت سابق مقترح قانون يهدف الى تعديل قانون التعاطي مع المهاجرين غير أن هذا التعديل بقى رهين الرفوف فيما لم يصدر اي تقرير على اللجنة المختصة.

ومن جهة اولى تبدو لعملية تجديد الهياكل في مجلس نواب الشعب دور ايجابي في تحريك عدد من الملفات، ويرى مراقبون أن عملية تغيير التركيبة في عدد من اللجان البرلمانية القارة يمكن ان تؤدي الى تطوير الاداء و تناول عدد من الملفات، سيما ان بقية المؤسسات، حيث ان هذا الملف الشائك يستوجب الكثير من الجهود المتظافرة، و ليس اقلها ما يمكن ان يقدمه مجلس نواب الشعب سواء من تشريعات او من فضاء لحوار صريح و مسؤول يفكك الظاهرة و يساعد على حلها.

مقابل ذلك يبرز رأي ثان له من الحجية ما يؤهله ليكون صوت الكثيرين، و يعتبر هذا الرأي أن مجلس نواب الشعب لم يعد كما السابق يتدخل بشكل او باخر في السياسات العمومية التي باتت صلاحية حصرية لرئيس الجهاز التنفيذي وهو رئيس الجمهورية، و بالتالي فإن كل الخطوات التي يمكن ان يقوم بها مجلس نواب الشعب في ملف المهاجرين غير النظاميين الوافدين من بلدان افريقيا جنوب الصحراء اوغيرها من الملفات يجب ان تكون خطوات لاحقة و ليست سابقة.

كما يعتبر اصحاب هذا الراي ان احصائيات الدورتين البرلمانيتين الاولى و الثانية تكشف أن بعض اللجان لم تبلغ الحد الادنى في عدد الاجتماعات التي عقدتها و بخصوص النشاط الذي مارسته.

ومن المهم جدا ان يتحرك البرلمان في مثل هذه القضايا التي تؤرق المواطنين، سيما و انه من المفترض ان يكون مجلس نواب الشعب أكثر مؤسسات الدولة قربا من مشاغل المواطنين نظرا لكونه منتخب انتخاب مباشر منهم فيما يمثل كل نائب علاوة على كامل الشعب الجهة المحلية التي صعد منها و التي قدم لها برنامجا انتخابيا تم تصعيده الى البرلمان وفقه.

و غالبا ما يتم السكوت على الدور التمثيلي لمجلس نواب الشعب في ظل العمل التشريعي و العمل الرقابي المكثفين، والحال و أن المهمة الاساسية لنواب الشعب هي تمثيلية بالاساس و تقتضي متابعة مختلف القضايا التي تثار في المجتمع مع الوظيفة التنفيذية و السلط المختصة، و على هذا النحو يكون الاهتمام بظاهرة الهجرة غير النظامية تمثلا حقيقيا للدور التمثيلي للبرلمان.

أي دور للمجلس؟

كما أن الحديث في الفترة الاخيرة على المخاطر الاقليمية والدولية التي باتت تحدق بسيادة الكثير من الدول، يجر الى ضرورة لعب مختلف مؤسسات الدولة لدورها كاملا و في تناسق و تكامل مع الزيارة الميدانية التي اداها اعضاء من البرلمان في الدورة الفارطة الى منطقتي جبنانة و العامرة من ولاية صفاقس لم تكن يتلوها اي جهد برلماني اخر معتبرين ان في ذلك دلالات مفادها أن الدور المناط بعهدة البرلمان هو التشريع و الرقابة وفق الاطر المحددة دون زيادة او نقصان.

ومهما يكن من أمر فإنه من المحمود ان يتحرك البرلمان في اتجاه القضايا التي تشغل الرأي العام، لان

استرجاع الثقة المهتزة من قبل المواطنين في المؤسسة البرلمانية لا يقتضي الامعان في المصادقة على القروض والإعراض عن التواصل مع المواطنين، بل يستوجب مزيد القرب من المواطن و احكام التنسيق مع الوظيفة التنفيذية لانتزاع ما يمكن انتزاعه من اجراءات في علاقة بمطالبه المشروعة.

اليوم الدراسي الذي ستنظمه الاكاديمية البرلمانية غدا الأربعاء حول أزمة المهاجرين غير النظاميين سيكون تمهيدا لمناقشة مقترح قانون يتعلق بتنظيم ترحيل المهاجرين غير النظاميين. و من المرتقب أن يستمع النواب في هذا اليوم الدراسي الى بيانات تقدمها وزارة الداخلية حول جهودها المتعلقة بمكافحة الهجرة غير النظامية.

ويهدف مقترح القانون الأساسي المتعلق بتنظيم ترحيل المهاجرين غير النظاميين، الذي قدمته مجموعة من النواب إلى تقنين عملية الترحيل ضمن إطار قانوني يحترم السيادة الوطنية ويلتزم بالمعايير الدولية. ويتألف المشروع من أربعة أبواب رئيسية، تتناول الأحكام العامة، وشروط وإجراءات الترحيل، والعقوبات، وآليات تقييم وتنفيذ القانون.

و يتضمن مشروع النص المعروض على المجلس في بابه الاول توضيح عدد من التعريفات، حيث يُعرّف مقترح القانون المهاجر غير النظامي بأنه "كل أجنبي متواجد داخل الأراضي التونسية خلافًا للصيغ القانونية". أما الترحيل، فينقسم إلى نوعين: الترحيل الطوعي الذي يتم بناءً على طلب المهاجر ورضاه، والترحيل القسري الذي يُفرض على الأشخاص الذين يفتقدون الشروط القانونية للإقامة.

ويشدد القانون على حماية حق اللاجئين، حيث يُمنع ترحيل أو تسليم أي شخص يتمتع بصفة لاجئ أو تقدم بطلب لجوء لم يُبت فيه بعد. كما ينص المشروع على تنظيم عملية الترحيل مع الالتزام بمنع أي انتهاك لحقوق الإنسان، وتهيئة بيئة آمنة للمهاجرين بعيدًا عن أي معاملة سيئة أو استغلال.

شروط وإجراءات الترحيل

وفق الباب الثاني من مقترح القانون، تختص وزارة الداخلية بالتحقق من الوضع القانوني للمهاجرين، وفي حالة مخالفة القوانين، يتم إعلام المهاجر بقرار الترحيل خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ نشر القانون.

ويتيح النص للمهاجرين غير النظاميين التقدم بطلب العودة الطوعية إلى بلدانهم الأصلية عبر المراكز الأمنية أو المنظمات الدولية، وفي حالة إصدار قرار الترحيل القسري، يمكن للمهاجر الطعن أمام المحكمة الإدارية في غضون 30 يومًا من تاريخ الإشعار بالقرار.

وتتمتع المحكمة الإدارية بسلطة تقديرية لإيقاف تنفيذ الترحيل إذا كانت هناك مؤشرات على تجاوزات أو مخالفات قانونية، كما تُلزم الدولة بضمان سلامة المهاجرين أثناء عملية الترحيل وتوفير ظروف إنسانية تحترم كرامتهم، ويحظر القانون الترحيل إذا كان المهاجر مهددًا بالتعذيب أو سوء المعاملة في بلده الأصلي.

ضمانات وحقوق المهاجرين

كما يشدد مقترح القانون ايضا على احترام ضمانات المهاجرين أثناء فترات الإيواء والترحيل، ويُلزم السلطات بتقديم المعلومات للمهاجرين بلغة يفهمونها، وإعلامهم بحقوقهم والإجراءات المتخذة بحقهم. كما يُمنح المهاجرون فرصة لتقديم مخاوفهم أمام القضاء إذا شعروا بأن عودتهم إلى بلدانهم الأصلية تعرضهم للخطر.

ويؤكد النص على توفير الرعاية الصحية والدعم النفسي للمهاجرين، خصوصًا النساء والأطفال، مع التنسيق مع منظمات دولية مثل المنظمة الدولية للهجرة لضمان عملية عودة آمنة وكريمة، كما يلزم الدولة بتوفير برامج دعم لوجستي ومالي للمهاجرين العائدين طوعًا، بما يشمل تأمين تذاكر السفر وتسهيل إجراءات العودة.

العقوبات والمساءلة

و يتضمن المشروع في بابه الثالث اقتراح عقوبات صارمة ضد من يثبت تورطهم في تسهيل الهجرة غير النظامية أو الاتجار بالبشر، وتشمل هذه العقوبات الأشخاص الذين يعرضون حياة المهاجرين للخطر أو ينتهكون حقوقهم في مراكز الإيواء.

و بحسب الفصل 15 منه "تنطبق العقوبات الواردة بالقوانين الجزائية الجاري بها العمل وخاصة بالمجلة الجزائية وبالقانون الأساسي عدد 61 لسنة 2016 المؤرخ في 3 أوت 2016 المتعلق بمنع الاتجار بالأشخاص ومكافحته في صورة المشاركة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تهريب المهاجرين"

كما يتم تدريب العاملين في هذه المراكز لضمان تقديم معاملة إنسانية للمهاجرين، مع تأكيد أن أي معاملة قاسية أو تمييز يُعد جريمة تخضع للعقوبات الجزائية والقوانين الخاصة بمكافحة الاتجار بالبشر.

و وفق الباب الرابع، ينص القانون على تشكيل لجنة وطنية لتقييم تنفيذ التشريعات المتعلقة بالهجرة غير النظامية. تتولى هذه اللجنة مراقبة الأوضاع داخل مراكز الإيواء، إعداد تقارير سنوية عن ظروف الترحيل، وتقديم مقترحات لإصلاح السياسات الوطنية.

كما ستساهم اللجنة في إعداد استراتيجيات وطنية لتعزيز التعاون مع منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية لضمان احترام حقوق المهاجرين وتطوير آليات تنفيذ القانون.

و يركز القانون على حماية الأطفال والنساء أثناء الترحيل، مشددًا على ضمان سلامتهم من الاستغلال أو الإساءة. وفي حالة الأطفال، يتم التنسيق مع منظمات معنية لضمان عودتهم الآمنة.

و يُتوقع أن يثير مقترح القانون نقاشًا واسعًا في البرلمان وبين الأوساط الحقوقية، خصوصًا مع تزايد الجدل حول التوازن بين السيادة الوطنية واحترام الالتزامات الدولية، ويرى مراقبون أن نجاح هذا القانون يعتمد على مدى توفير الإمكانيات اللازمة لتنفيذه بشكل ناجع دون المساس بحقوق المهاجرين، خاصة في ظل الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها البلاد.

و يمثل هذا النص خطوة نحو معالجة أزمة الهجرة غير النظامية في تونس، وبينما ينتظر تطبيقه بعد المصادقة عليه ونشره في الرائد الرسمي، يبقى التحدي الأكبر هو تحقيق التوازن بين تطبيق القوانين الوطنية وحماية حقوق الإنسان.

وزير البيئة لـ"24/24"

مشكلة الشريط الساحلي بالوطن القبلي التمدد العمراني والقضاء على تغذية السواحل

سماح باشا

أدّى وزير البيئة حبيب عبيد زيارة ميدانية إلى ولاية نابل، لمعاينة وضعية الشريط الساحلي بالجهة وعقب جلسة عمل للنظر في الحلول الواجب تنفيذها لحل الإشكاليات البيئية بالجهة وقال عبيد في تصريح لمراسلة "24/24" بالجهة :"إن دراسة شملت كامل ولاية نابل أنجزت السنة الفارطة كشفت أن التوسّع العمراني بمدينة الحمامات تضاعف مرتين ليمتدّ البناء على ثلاثة أودية كانت تغذي بحر الجهة بالرمال الطبيعية".

وأكد الوزير، أنه "ان دراسة خاصة بسواحل الولاية وقع إنجازها على امتداد 32 كم، عقب الإنجراف البحري الذي شهدته الجهة، كما تمّ وضع فرضيات لكيفية إعادة تهيئة الشريط الساحلي بالجهة". وأكّد الوزير أنه "سيتم مناقشة هذه الفرضيات والإنطلاق قريبًا في إنجاز الدراسة بعد توفير الإعتمادات اللّازمة، بكلفة تتراوح بين 21 مليون دينار و37 مليون دينار على مستوى 500 أو 600 متر فقط"، معتبرًا هذه الكلفة "مشطة".

وأوضح الوزير أن "الإشكال الذي يعاني منه الشريط الساحلي بالوطن القبلي يعود إلى التمدد العمراني والقضاء على تغذية السواحل التي كانت موجودة عن طريق الاودية والتي تم التوسع فيها عن طريق التوسع العمراني، ما نتج عنه مشكلة تمثّلت في عدم تغذية الشريط الساحلي ما أدى الى ضرورة تغذية البحر اصطناعيا". ولفت الوزير إلى الإشكالية التي تواجهها محطة التطهير ببني خيار مؤكّدًا أنه سيتم توسعتها خلال سنة بعد حلّ هذا الإشكال".

للتصدي لظاهرة الصيد البحري العشوائي بالكيس

مراجعة القانون المتعلق بممارسة الصيد البحري

جلال العرفاوي

يعتبر قطاع الصيد البحري في تونس من بين القطاعات الحيوية التي تساهم في تنشيط الدورة الاقتصادية بنسبة 1% من الناتج المحلي الإجمالي ، كما أنه يشغل 60 ألف بحار إلا أن هذا القطاع مازال يعاني من عدة إشكاليات وخاصة منها الصيد البحري العشوائي بالكيس والذي أضر بالثروة السمكية في تونس.

طاقة تشغيلية عالية

تحتوي بلادنا على 41 ميناء صيد من بينها 10 موانئ للصيد العميق تتواجد بكل من طبرقة وبنزرت وحلق الوادي وقليبية وسوسة وطبلبة والمهدية وصفاقس وقابس وجرجيس إضافة إلى تواجد 31 ميناء ساحلي وموقع رسو . ويمتد نشاط الصيد البحري على طول 1700 كلم من السواحل وأيضا على مساحة تفوق 200 هكتار من البحيرات الشاطئية ويشغل القطاع 60 ألف بحار بصفة مباشرة وأكثر من 100 ألف ناشط بصفة مباشرة وغير مباشرة. ويبلغ الإنتاج السنوي من المنتجات البحرية 158 ألف طن حيث يقع تصدير 38 ألف طن . ويتوزع هذا الإنتاج على صيد السمك الأزرق (38 %) والصيد الساحلي (26 %) والصيد بالجر القاعي (16 %) وتربية الأحياء المائية (17 %) وبقية أنواع الصيد (3 %) . وتستأثر مناطق الوسط بالنصيب الأوفر من النشاط بقرابة 45 % تليها مناطق الجنوب بـ 33 % ثم مناطق الشمال بـ 22 % .

أسطول قديم

يسهم قطاع الصيد البحري بنسبة 1% من الناتج المحلي الإجمالي وبما يعادل 8% من قيمة إنتاج القطاع الفلاحي ويوفر 17% من إجمالي عائدات الصادرات الفلاحية الغذائية . وبخصوص أسطول الصيد البحري الناشط بتونس فهو يعد قرابة 30 ألف مركب تمثل وحدات الصيد الساحلي نسبة 95 % منه في حين تتوزع البقية بين مراكب الصيد بالجر وصيد سمك أزرق وصيد التنيات ومراكب مستعملة لأغراض تربية الأحياء المائية والصيد بالسدود وعموما فإن الأسطول ظل قديما ولم يواكب بعد التطورات التقنية والتكنولوجية . وتتوزع اليد العاملة في هذا القطاع على الصيد الساحلي بنسبة 69 % وصيد السمك الأزرق بنسبة 11 % والصيد بالجر القاعي والعائم بـ 10 % والصيد على الأقدام بـ 7 % وتربية الأحياء المائية بنسبة 2 % وأخيرا صيد التنيات بـ 1 %.

تراجع الثروة السمكية

يعيش قطاع الصيد البحري إشكاليات عديدة تسببت في تراجع للثروة السمكية في تونس بنسبة لا تقل عن 50 % وأدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار في السوق المحلية بنسبة 30 % . ويمثل الصيد العشوائي والمفرط أبرز هذه الإشكاليات إضافة إلى عدم احترام مواسم الصيد وتواصل ظاهرة الدخلاء عن القطاع الذين أثروا سلبا ما عمق استنزاف هذه الثروة على امتداد السواحل التونسية مقابل محدودية وضعف المراقبة وتفشي ظاهرة الصيد بالكيس أو ما يعرف بـ « الكركارة» وخاصة بخليج قابس . وقد عرف مستوى تصدير بعض المنتوجات تراجعا بسبب فقدان الجودة من حيث الأحجام على غرار (الأنشوة والسردينة وبعض القشريات والرخويات بعد أن كانت تعد من أبرز خصائص الأسماك المصدرة .

استنزاف مخزون السمك الأزرق

تعيش في السواحل التونسية أنواع مختلفة من الأسماك يزيد عددها عن 300 نوع وهي الأسماك التي تكون مياهنا موطنها الأصلي وقد نبه هؤلاء الخبراء إلى أن عدة أنواع منها مهددة بالانقراض . وقد تأثرت الثروة السمكية في تونس بالتغيرات المناخية حيث عرف نسق الإنتاج تراجعا كبيرا نتيجة ارتفاع درجة حرارة مياه البحر وتوزع الأرصدة السمكية وظهور أنواع دخيلة من الأسماك بالبحر الأبيض المتوسط تهدد الثروات التقليدية .

ولمواجهة استنزاف المخزون السمكي تم اتباع نظام الراحة البيولوجية وهو توقيف نشاط الصيد وجوباً لفترة زمنية لا تتجاوز ثلاثة أشهر قابلة للتجديد وبمناطق بحرية مهددة بكثافة الاستغلال أو تقلص ثرواتها البحرية غير أن هذا النظام واجه انتقادات واسعة بسبب عدم تعميم الراحة على جميع الموانئ التونسية وعدم احترام مواسم الصيد وفترة الراحة البيولوجية بخليج قابس والتي تمتد كل عام من أول جويلية إلى نهاية سبتمبر بالنظر إلى أهمية هذا الخليج الذي يمثل الحاضنة الثانية لجميع الأصناف السمكية بالبحر الأبيض المتوسط إضافة إلى ما تتعرض إليه السواحل التونسية من تواتر لهجمات أصناف سمكية جديدة تسببت في اضطرابات لنشاط الصيد القاعي أو الصيد بالجر أو الصيد الساحلي على حد السواء وخاصة من قبل أسراب التونة الحمراء حيث تعاني 410 مراكب صيد للسمك الأزرق في تونس من التكاثر الرهيب لسمك التونة الأحمر المفترس لأسراب السردين بالبحر المتوسط والذي يؤدي إلى استنزاف مخزون السمك الأزرق على امتداد السواحل التونسية.

قانون جديد لوقف الاعتداء على الثروة السمكية

أمام تنامي ظاهرة الصيد البحري العشوائي بالكيس التي تساهم في استنزاف الثروات السمكية في تونس وتهدد استدامة نشاط الصيد البحري في تونس، وفي ظل تواتر الدعوات التي يطلقها البحارة للتدخل لوضع حد للاعتداءات على الثروة السمكية والبحرية أقر مجلس وزاري مضيق انعقد وسط الأسبوع الحالي للنظر في الإشكاليات التي يعاني منها قطاع الصيد البحري وتربية الأسماك جملة من الإجراءات لتطوير القطاع والتي من أهمها مراجعة القانون عدد 13 لسنة 1994 المؤرخ في 31 جانفي 1994 المتعلق بممارسة الصيد البحري باتجاه مزيد ردع التجاوزات في قطاع الصيد ، ومراجعة المنظومة الجبائية والحوافز المتعلقة بالاستثمار في القطاع ، وتسوية مستحقات وكالة موانئ وتجهيزات الصيد البحري المتخلدة بذمة عدد من الهياكل العمومية ، ورقمنة مسالك توزيع منتجات الصيد البحري وعملية إسناد منحة المحروقات في قطاع الصيد البحري ، وتوسيع مجال استعمال موارد صندوق الراحة البيولوجية في أنشطة أخرى ذات علاقة بقطاع الصيد البحري إضافة إلى تعديل قرار وزير الفلاحة المتعلق بتنظيم نشاط صيد وتسمين التن الأحمر المؤرخ في 25 أفريل 2024 باتجاه ضمان الشفافية والإنصاف وتكافؤ الفرص والحفاظ على استدامة القطاع.

يعاني منها المواطن مع كل شتاء

الأمطار تعري هشاشة البنى التحتية

ندى الغانمي

منذ سنوات، تعاني تونس من هشاشة البنى التحتية، هشاشة تتعرى مع قدوم كل موسم شتاء، هشاشة تظهر معالمها جلية بانسداد قنوات تصريف المياه الصحية، وانسداد الطرقات، وتشكل الأودية والسيول جارفةالتي ذهبت ضحيتها هذه المرة، امرأة بجهة سجنان من ولاية بنزرت، أمطار تسببت كذلك فيتعطل التنقل وحركة المرور خاصة في المناطق الريفيةفي مختلف الجهات، بسبب تعطل مشاريع خصصت في الغرض.

وفاة امرأة جرفتها السيول

توفيت، يوم الجمعة 17 جانفي 2025، امرأة بعد أن جرفتها سيول الأمطار لدى محاولتها عبور تجمع مياه بأحد الأودية الصغيرة المجاورة للطريق بمنطقة مريفق التابعة لعمادة مشارقة من معتمدية سجنان بولاية بنزرت.

وأكدت وكالة تونس إفريقيا للأنباء، عن عدد من شهود العيان، أنّ المرأة، وهي من مواليد 1985 وأصيلة منطقة بني يصلي بسجنان، كانت في طريقها لاصطحاب أطفالها من المدرسة عقب هطول كميات هامة من الأمطار المصحوبة برياح قوية بالمنطقة، إلّا أنها توفيت غرقًا بعد أن جرفتها مياه السيول. وقال المدير الجهوي للحماية المدنية ببنزرت، العميد حسان الاينوبلي، إن فريقًا فنيًا ميدانيًا تحول على عين المكان فور إخطار مصالح الحماية المدنية بالحادث، وتولى سحب جثة الهالكة قبل تسليمها إلى مصالح الحرس الوطني. وأضاف أنّ الحرس الوطني تولى، عقب إستشارة النيابة العمومية، تحويل جثة المرأة إلى المستشفى المحلي بسجنان ومنه نحو قسم الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي الحبيب بوقطفة، مؤكدًا أنّه تم فتح بحث تحقيقي في ملابسات الحادث.

بدورها، استنكرت النقابة الأساسية للتعليم الأساسي بسجنان ما اعتبرته "بطءًا شديدًا وترددًا في اتخاذ القرار بتعليق الدروس بكافة المؤسسات التربوية بجهة سجنان من طرف الجهات المسؤولة رغم التحذيرات المتواصلة من مغبة عدم اتخاذ القرار في الوقت المناسب" وفق تعبيرها. وأوضحت النقابة، في بلاغ لها، أنّ استنكارها يأتي من باب أنّ الجهة "تحتوي عددًا كبيرًا من الأودية العميقة الخطرة".

تعليق الدروس في عديد الجهات

بعد الحادثة، أعلن والي بنزرت ورئيس اللجنة الجهوية لتفادي الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة سالم بن يعقوب، إيقاف الدروس بجميع المؤسسات التعليمية وبكافة المؤسسات التربوية بجميع معتمديات ولاية بنزرت بدايةً من الساعة منتصف نهار يوم الجمعة 17 جانفي 2025، للحفاظ على الأرواح البشرية وسلامة التلاميذ والإطار التربوي".

وفي نفس الوقت، تم إعلان تعليق الدروس في عدد من الولايات التونسية، تبعًا للتقلبات الجوية التي تشهدها تونس، وتهاطل كميات كبيرة من الأمطار في عدد من الجهات، وفي هذا الإطار أعلنت اللجنة الجهوية لتفادي الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة في ولاية الكاف، قرارها تعليق الدروس يوم الجمعة 17 جانفي 2025 في كافة المؤسسات التربوية الابتدائية، والإعدادية والثانوية في الجهة ابتداءً من منتصف النهار.

ومن جهته أعلن والي القصرين رئيس اللجنة الجهوية لتفادي الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة، تعليق الدروس في كافة المؤسسات التربوية الابتدائية والإعدادية والثانوية بولاية القصرينيوم الجمعة 17 جانفي 2025 بدايةً من الحصة الصباحية وكامل يوم السبت 18 جانفي 2025، بعد اجتماع اللجنة الجهوية لتفادي الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة بولاية القصرين لمتابعة الوضع وعلى إثر التقلّبات المناخية وانعكاسات تواصل تهاطل الأمطار في أغلب معتمديات ولاية القصرين ونزول الثلوج بمعتمديات شمال الولاية وتأثيرها على حركة المرور بالطرقات والمسالك وعلى حسن سير الدروس بعديد المؤسسات التربوية.

نفس الشيء في ولاية باجة، حيث قرّر الوالي ورئيس اللجنة الجهوية لتفادي الكوارث ومجابهتها بعد استشارة جميع أعضاء اللجنة، إيقاف الدروس بكافة المدارس الابتدائية بولاية باجة وذلك مساء يوم الجمعة 17 جانفي 2025.

أما في ولاية سليانة فقد تقرّر تعليق الدروس بالنسبة للحصص المسائية ليوم الجمعة 17 جانفي 2025 بكافة المؤسسات التربوية بالجهة كإجراء وقائي للحفاظ على سلامة التلاميذ، وذلك اعتمادًا على البلاغ التحذيري الصادر عن المعهد الوطني للرصد الجوي.

وسبق أن أعلن والي جندوبة، ورئيس اللجنة الجهوية لتفادي الكوارث ومجابهتها وتنظيم النجدة، وفق بلاغ صادر عنه الخميس 16 جانفي 2025، إيقاف الدروس بالمؤسسات التربوية بكامل ولاية جندوبة كامل يوم الجمعة 17 جانفي 2025.

وجاء قرار إيقاف الدروس ليوم الجمعة،"تبعًا لما تشهده مناطق الشمال الغربي من تساقطات مطرية وارتفاع نسبة الرطوبة بالتربة وكذلك ارتفاع منسوب المياه بالأودية وما يشكله سيلان المياه من خطر خاصة بالمرتفعات وما يمكن أن ينجر عن ذلك من انزلاقات أرضية تبعًا لطبيعة المنطقة مما يشكل خطرًا على مستعملي الطريق" وفق البلاغ.

تعطل الحركة المرورية

وأعلنت شركة نقل تونس، وفق بلاغ أصدرته ظهر الجمعة 17 جانفي 2025، عن توقف وقتي لجولان خطوط المترو وتغيير مسالك عدد من خطوط الحافلات، بسبب تراكم مياه الأمطار. وقالت الشركة إنه "تبعًا لتواصل نزول الأمطار الذي نتج عنه ارتفاع منسوب المياه بعدد من الطرقات وتراكمها على مستوى السكة الحديدية، توقف جولان خطوط المترو وتغيّرت مسالك عدد من خطوط الحافلات بصفة وقتية إلى حين انخفاض منسوب المياه".

انقطاع الطرق بسبب الأمطار

ومنذ بداية تهاطل الأمطار، أعلنت الإدارة العامة للحرس الوطني، انقطاع عدد من الطرقات بسبب التقلبات الجوية، في مختلف الجهات وبالأخص في ولاية جندوبة والمناطق المحاذية للأودية وللسيول الجارفة والمناطق الوعرة ومناطق تساقط الثلوج على غرار جهات بولايتي القصرين وسليانة. ودعت إدارة الحرس مستعملي الطريق إلى أخذ الاحتياطات اللازمة وترك مسافة الأمان والتعديل من السّرعة مع استعمال الأضواء أثناء التنقل والتقيّد بقواعد السّير والجولان وعدم المجازفة بالنقاط الزرقاء وأماكن تجمع أو سيلان المياه الجارفة.

وتعيش البلاد، أزمات تظهر وتتعرى عند هطول كميات من الأمطار في تونس، رغم سابقية تشديد الخبراء على وجوب تزامن إستقبال تونس لفصل الشتاء مع اتخاذ إجراءات للتخفيف من أضرار يسببها هطول كميات كبيرة من الأمطار. من جهتها، أكدت الحكومة التونسية، في مناسبات عديدة، على وجوب تنظيف وصيانة شبكات تصريف مياه الأمطار وغيرها من المنشآت المائية، والعمل إيجاد حلول جديدة تكون ناجعة في مواجهة الفيضانات التي تضر بالبنى التحتية. ولكن على أرض الواقع لا تزال بشائر الغيث النافع تعرى هشاشة البنى التحنية وتخلف أضرارا كبيرة. وكشفت الأمطار الأخيرة كعادتها سوء التصرف في مياه الامطار وهشاشة البنى التحتية للطرقات ومدى عجزها عن مجابهة السيول التي استطاعت في ظرف زمني وجيز ملء الشوارع والطرقات في عديد الولايات ولولا التدخل السريع من قبل اللجان المحلية لمجابهة الكوارث لشفط مياه الأمطار لكانت الاوضاع اصعب وامام تجدد التاعب مع كل هطول للامطار بصفة قوية فان البنية التحتية تحتاج الى اعادة نظر خاصة ان حكومات ما بعد الثورة تناستها ما زاد في تدهورها.

في ضوء بروز اكثر من ظاهرة سلبية

تقديم موعد الشروع في الإصلاح التربوي ضروري

صابر الحرشاني

تمثل معالجة القضايا التربوية الشائكة واستجابة السلطات لبعض المطالب القديمة خطوات محمودة في طريق إصلاح المنظومة التربوية، إلا أن هذه الخطوات تظل غير كافية لمعالجة أزمات هيكلية ومعقدة عانت منها المدرسة التونسية لعقود.

و منذ سنوات، نعيش تداعيات تراكمية لإهمال قطاع التعليم وعدم تعديل و تغيير مناهجه بشكل يواكب تطلعات المجتمع ويخدم تطوره الحضاري، حيث ان معالجة القضايا الفرعية مهما كانت أهميتها لن تعفي من ضرورة إحداث إصلاحات جذرية تمسّ جوهر المنظومة التربوية وتوجهاتها.

خطوة تاريخية لكنها غير كافية

ولاقى قرار تسوية وضعية الأساتذة والمعلمين النواب مرخرا استحسانًا واسعًا ووُصف بأنه قرار تاريخي، خاصة بالنظر إلى المعاناة الطويلة التي عاشها هؤلاء التربويون بسبب هشاشة وضعياتهم المهنية.

و رغم أهميته هذا القرار، لا يعدو أن يكون معالجة لعرض من أعراض أزمة أعمق في المنظومة التعليمية، فتسوية الوضعيات المهنية للتربويين، رغم عدالتها، لا تضمن بالضرورة تحسين جودة التعليم أو تفادي تكرار نفس المشكلات في المستقبل، ما لم يُرفق ذلك بخطة إصلاح تربوي شامل.

ويجب ان تكون تسوية وضعية الاساتذة و التلاميذ مدخلًا لإعادة هيكلة النظام التربوي ليكون أكثر عدلًا وإنسانية، بحيث يتجاوز مجرد استجابة للمطالب المهنية إلى رؤية شاملة تأخذ بعين الاعتبار تحسين جودة التعليم ومخرجاته.

ولا يمكن الحديث عن مدرسة قوية دون وجود اطار تربوي مستقر ومحفّز، ولكن لا يمكن أن نكتفي بهذا الشرط لوحده، فالمدرسة ليست فقط مكانا للعمل بل فضاءً لتشكيل أجيال المستقبل، وهو ما يتطلب إصلاحًا عميقًا في الفلسفة التربوية والمناهج.

وقد صدر مؤخرا المرسوم الخاص بإرساء المجلس الأعلى للتربية وتنظيمه علما بأحكام دستور 2022 ، وشكل بارقة أمل جديدة في أفق الإصلاح، حيث يمثل هذا الهيكل نظريًا الإطار الملائم لتخطيط وتنفيذ السياسات التربوية. لكن حتى اللحظة، بقي هذا المجلس حبراً على ورق، حيث لم يتم تنصيب أعضائه ولا الشروع في عمله فعليًا.

بين الفلسفة المهيمنة والتداعيات السلبية

ومن خلال استقراء الإصلاحات التربوية السابقة، خاصة تلك التي انطلقت في 2002، نجد أن الفلسفة المهيمنة عليها كانت ترتكز على مفاهيم مستمدة من سردية مدرسة السوق، حيث ان مفاهيم مثل الكفاءة، و المردودية، والتكيف أصبحت المفاتيح الأساسية لتشكيل المناهج والسياسات التربويةو هذه المقاربة أثبتت مع الوقت أنها غير كافية بل وضارة، لأنها ركزت على جعل التعليم وسيلة اقتصادية بحتة بدل أن يكون مشروعًا ثقافيًا وحضاريًا.

وما نشهده اليوم من ارتفاع نسب الانقطاع المدرسي، وانتشار ظواهر الغش، وتفاقم العنف المدرسي ما هو إلا نتيجة مباشرة لهذه الفلسفة التي أغفلت الجوانب الإنسانية والاجتماعية للمدرسة،فعندما يتحول التلميذ إلى "حريف" والمدرسة إلى "مركز خدمات"، فإننا نفقد الهدف الأساسي من التعليم كوسيلة لإنتاج المعرفة وغرس القيم النبيلة.

ولم تتنج مدرسة السوق سوى مجتمع يعاني من هشاشة القيم وانحراف الأولويات، حيث أصبح "التكيف" معيار الذكاء بدل الابتكار والاختلاف، والنتيجة الحتمية لذلك هي إنتاج أجيال تعاني من ضياع الهوية الثقافية والاجتماعية، لتصبح الذوات فردانية وأنانية أكثر مما ينبغي.

ويمكن القول انّ الأزمة التي تعيشها المدرسة التونسية اليوم ليست أزمة موارد فقط، بل أزمة معنى وجوهر. لذلك، من الضروري أن تتبنى الدولة فلسفة تربوية جديدة تقوم على رؤية إنسانية وثقافية بدل الرؤية البراغماتية القائمة على قيم السوق.

ولا يمكن ان ينجح أي إصلاح تربوي إذا اقتصر على تعديل المناهج أو تحسين الظروف المادية للتدريس دون مراجعة الفلسفة العامة التي توجه العملية التعليمية، و لذلك، من الضروري أن يتم صياغة قانون توجيهي جديد للتربية يحدد المبادئ والقيم التي يجب أن تقوم عليها المدرسة ومن ثمة التعجيل بدخول المجلس الاعلى للتربية حيز العمل الفعلي

كما لا يمكن لأي إصلاح تربوي أن ينجح دون مشاركة الفاعلين الأساسيين في الميدان، وعلى رأسهم المربين و بالاعتماد على دراسة دقيقة لاحتياجات الميدان من خلال استطلاعات واستبيانات علمية تعكس الواقع وتعطي رؤية شاملة عن المشاكل والتحديات، حيث من المفترض ان تكون الاستشارة الوطنية لاصلاح قطاعي التربية و التكوين قد اعطت صورة عن ذلك.

كما يجب أن يتحول الإصلاح التربوي من محطة ظرفية إلى مسار دائم ومتواصل، فالتعامل مع الإصلاح كعملية متقطعة هو أحد أكبر الأخطاء التي وقع فيها النظام التعليمي التونسي سواء في إصلاح 1958، او اصلاح 1968، ثم 1991، وأخيرًا 2002،فجميعها محطات عكست مع الوقت افتقارنا لرؤية شاملة ومستدامة.

ويبدو ان الإصلاح الحقيقي لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تحول إلى مشروع ثقافي واجتماعي مشترك يتسم بالديمومة ويستجيب للتغيرات المحلية والدولية. كما أن التعليم ليس موضوعًا غنائميًا لتقاسم المصالح بين النقابات والإدارة بل هو فعل حضاري يتطلب عقلانية ووعيًا جماعيًا بضرورته وتسريع بالشروع فيه.

تونس

القبض على إمرأة تتحيل على الراغبين في التأشيرات

إثر توفّر معلومات لدى الوحـــدات الأمنية التابعة لمصلحة مكافحة النّشـــل تفيد بتعمّد امرأة التحيّـــل على الراغبين في الحصول على تأشيرات ســـفر إلى البلدان الأجنبية و إيهامهم بأنها تعمل لدى إحدى الـــشركات المختصة في الغرض بجهة البحيرة وبإمكانها تســـفيرهم عبر عقود عمل مقابل مبالغ ماليـــة متفاوتة، تم إيلاء الموضوع الأهميـــة اللازمة من قبل الوحدات الأمنية المذكورة.واثر كمين محكم تم القبض عليها إثربالعاصمة، وبعرض هويتها على الناظم الآلي تبيّن أنها محل 19 منشـــور تفتيش لفائدة وحدات أمنيـــة وهياكل قضائية مختلفة، وصادرة في شأنها بطاقة جلب وأحكام سجنية. وقد تم تقديمها إلى مركز الأمن الوطني بفندق الغلّة لاســـتكمال الإجراءات القانونية اللاّزمة في شأنها ومواصلة الأبحاث.

الكاف

مدير مستشفى يضرم النار في ممرض

تمكنت وحدات الحرس الوطنـــي بالكاف من القبض على مدير مستشفى ساقية سيدي يوسف في منطقة وادي الزيتون بعد ان صدرت في حقه بطاقـــة تفتيش إثر اعتدائه بآلة حادة على ممرضة تعمل بالمســـتوصف وأضرم النار بجسد موظف مما تسبب له في حروق بيده وســـيارته التي كان يمتطيها ، ثم فرّ إلى وجهة مجهولـــة. وتتواصل الأبحاث معه بعد إلقاء القبض عليه، أما المتضررين الآخرين فسيتم سماعهما عندما تتحسن حالتهما الصحية.

منوبة

الإطاحة بإمرأة متورطة في جرائم تحيل

أطاحت وحدات الحرس الوطنـــي بمنوبة بامرأة متورطة في التحيل و الإحتيـــال الإلكتروني، وذلك بعد قيامها بالتلاعب بمنظومة الإعلاميـــة داخل محل على ملـــك مؤجرها. حيث تعمدت الإســـتيلاء على كمية من الهواتف الجوالة بقيمة 225 ألف دينارا والتفريط فيها بالبيع.

بين سوسة والقيروان

تفكيك شبكة مختصة في ترويج الكوكايين

تمكنت دورية مشتركة بين وحدات الفرقة المركزية لمكافحة المخدرات و الإدارة الفرعية للإســـتعلام بإدارة الإســـتعلامات والأبحـــاث، و وحـــدات منطقتي الحرس الوطني بسوســـة وبوحجلة من تفكيك شـــبكة مختصّة في ترويج المواد المخدرة بالقيروان و سوســـة و إلقاء القبض عـــلى 3 من عناصرها من بينهم شـــخص مفتش عنه لفائدة وحدات أمنية وهياكل قضائية مختلفة وصادرة في شـــأنه أحكام ســـجنية لمدة 3 سنوات كما تم حجز 700 غراما من مخدر الكوكايين وهواتف جوالة وسيارات يقع اســـتغلالها في التنقلات بالإضافة لمبلغ مالي في صلة بنشاط الوفاق الإجرامي المذكور.

قابس

الكشف عن وفاق إجرامي مختص في ترويج المخدرات

إثر توفـّـر معلومات لدى وحدات منطقة الحرس الوطني بقابس تفيد بوجود شـــبكة مختصة في ترويج المواد المخدّرة تنشط بالجهة وبتعميق التحريات والأعمال الميدانية في نطاق عمليّة أمنية نوعيّـــة تعهّدت بتنفيذها الوحدات المذكورة تم ضبط 3 من عناصر الوفاق المذكور وحجز كمية من الأقراص المخدرة. وبمراجعة النيابة العمومية، أذنت باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

بنزرت

وفاة امرأة بعد أن جرفتها السيول

لقيت امرأة، من مواليد سنة 1985،حتفها بعد أن جرفتها سيول الأمطار لدى محاولتها عبور تجمع مياه بإحدى الأودية الصغيرة المجاورة للطريق بمنطقـــة مريفق، التابعة لعمادة مشارقة من معتمدية سجنان بولاية بنزرت. والضحية أصيلة منطقة بني يصلي بســـجنان، كانـــت في طريقها لاصطحاب أطفالها من المدرســـة عقب هطول كميات هامة من الامطار المصحوبة بريـــاح قوية بالمنطقة، إلّا أنهـــا توفيت غرقا بعد أن جرفتها مياه الســـيول. وقد تولت مصالح الحماية المدنية بالحادث سحب جثة الهالكة قبل تسليمها الى مصالح الحرس الوطنـــي حيث تم نقلهـــا إلى المستشـــفى الجامعي الحبيب بوقطفة لعرضها على الطب الشرعي لتحديد أســـباب الوفاة ، كما تم فتح بحث تحقيقي في ملابسات الحادث.

المنزه

تفكيك وفاق إجرامي من أجل الإعتداء على الأملاك والأشخاص والتحيل والتدليس

أذنـــت النيابـــة العموميـــة بالمحكمة الإبتدائيـــة بتونس بالاحتفـــاظ بـــ 4 أشـــخاص وإدراج آخريـــن بالتفتيش من أجل "تكوين وفـــاق إجرامي من أجل الإعتـــداء على الأملاك والأشـــخاص والتحيل ومسك واستعمال مدلس" وذلك بعد أن تقدّم 3 أشخاص إلى مقرمركز الأمن الوطني بالمنارات راغبين في إثارة قضية عدلية من أجل تعرضهم لعملية تحيل من قبل أحد الأشخاص قام باقتناء كميات هامة من زيت الزيتون ثم تمكينهم من صكوك بنكية بإســـم شركة خاصة بدون رصيد علما وأن صاحب الصكوك تتعلق به عدة شكايات في الغرض.

بإيلاء الموضوع الأهمية اللازمة مـــن قبل الوحدات الأمنية المذكورة و فرقـــة الشرطة العدلية بالمنـــزه أمكن بعد جملة من التحريات الميدانية والفنيـــة التعريف بهوية المظنون فيه ومكان تواجده ليقع إثر التنسيق مع النيابة العمومية التحوّل إلى محل ســـكناه والقبض عليه ليتبين وأنه محل 29 منشور تفتيش كما تم تكثيـــف التحريات القبض عـــلى بقية أفراد الشبكة تواليا بمقرات سكنهم وهم محل عدة مناشير تفتيش أحدهم يســـتغل حنكته في مجال المحاســـبة لإحداث شركات وهمية لبعض الأشـــخاص للحصول على دفاتر صكوك بنكية لاســـتغلالها في عمليات التحيل وحجز مجموعة من الوثائق التي استعملها المعنيين في عمليات التحيل على غرار شرائح نداء و بطاقات بنكية ودفاتر فواتير وهواتف جوالة دفاتر صكوك بنكية ومبلغ مالي قيمته 200 دينار، كما أمكن حجز 13 وعاء ســـعة 20 لترا من زيت الزيتون بأحد المستودعات بجهة حي إبن سيناء و 3 براميل من نفس السائل بمنزل أحدهم.

بين بوسالم وجندوبة

5 قتلي في حادث مرور

أســـفر حادث المرور الـــذي جد بالطريـــق الوطنية رقم 6 ،الرابطة بين بوســـالم وجندوبة، على مستوى منطقة زاما، عن وفاة خمسة أشـــخاص وجرح شخصين آخرين حالتهما خطيرة

ويتمثل الحـــادث في اصطدام ســـيارتين في أحد منعرجات الطريق قرب ضيعة زاما ببوسالم.

القصرين

العثور على جثة لمهاجر إفريقي

تم العثـــور على جثة متجمدة لمهاجـــر افريقي من جنوب الصحراء بعد عملية تمشيط بمرتفعات معتمدية حيدرة التي تعيـــش على وقع هطول كميات كبيرة مـــن الثلوج والأمطار مع تقلبات الطقس والمناخ شـــديد البرودة، وقد تم نقلها إلى المستشـــفى الجهوي لعرضها على الطبيـــب الشرعي لتحديد اسباب الوفاة .

أيام قرطاج الموسيقية 2025:

افتتاح متوسطي بحضور تونس و إيطاليا و إسبانيا

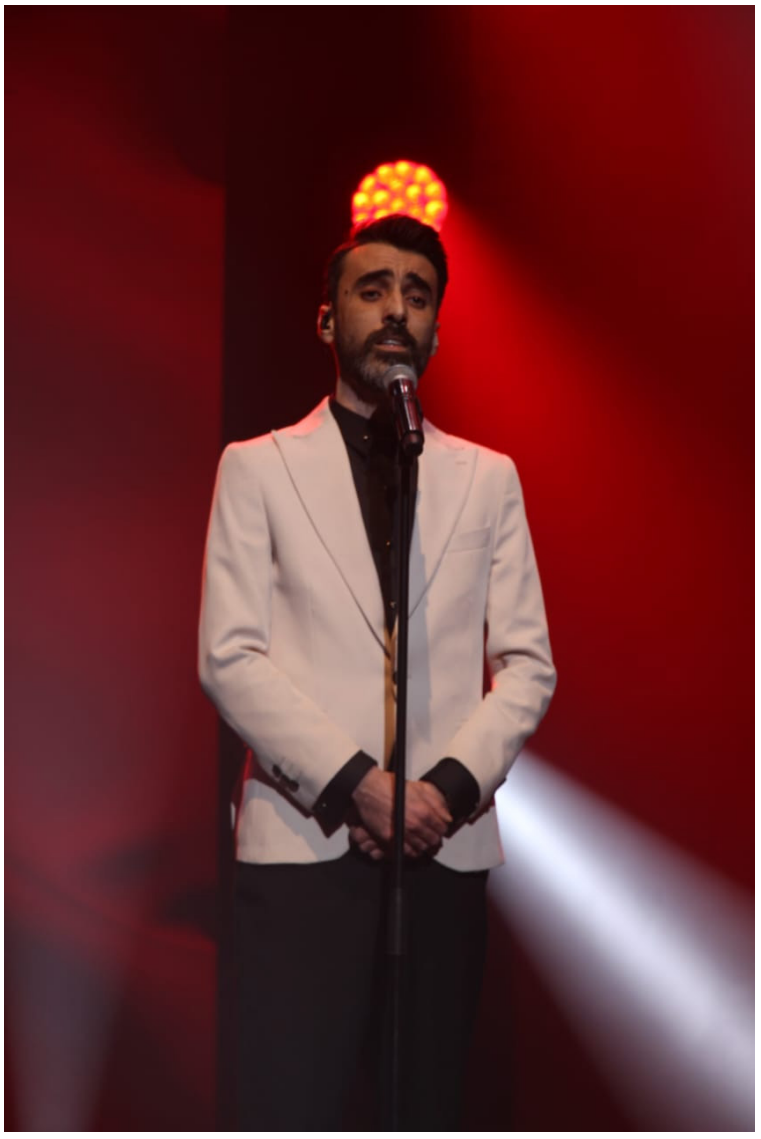

انطلقت مؤخرا، فعاليات الدورة العاشرة لأيام قرطاج الموسيقية بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي و التي تتواصل إلى يوم 24 من نفس الشهر ببرنامج يتضمن عروضا متنوعة لفنانين عرب وأجانب.

افتتح المهرجان الفنان التونسي محمد علي شبيل بأداء النشيد الوطني مصحوبا بعزف على البيانو، أما عرض الافتتاح فكان بتوقيع إيطالي مع عزف على آلات شرقية وغربية لفرقة آرس نوفا نابولي المكونة من ستة أعضاء.

كما قدمت الفنانة الإسبانية "لا خوسيه" عرضا مزج بين "الفلامنكو" و"الفولك" و"السول-فانك".

درصاف الحمداني: نراهن في الدورة الجديدة على الإبداع والتجدد

وقالت الفنانة درصاف الحمداني مديرة الدورة العاشرة لأيام قرطاج الموسيقية في كلمة الافتتاح: "نحتفل معا بالموسيقى بكل أنواعها، الموسيقى التي لاقت في هذا المهرجان اهتماما وعناية بالمشاريع ذات الطابع الإبداعي الحداثي".

وأضافت في تصريح لـ24/24: " تحيا الموسيقى وتحيا أيام قرطاج الموسيقية أنا سعيدة من قلبي و أشكر كل العاملين على إنجاح هذه الدورة.. كلنا اليد في اليد رغم الأزمات التي يشهدها العالم والتي بسببها تأجلت الدورة الماضية من المهرجان وها هو يعود هذه السنة وكان الافتتاح متوسطيا بحضور تونس و إيطاليا و إسبانيا".

وأكّدت أنها تراهن في الدورة الجديدة على الإبداع والتجدد وما يهمها هو الفنان والجمهور واعدة بدورة مشرقة مثل سابقاتها...

عماد العليبي: المهرجان هو منصة للموسيقيين الشبان

ومن جهته، قال عماد العليبي المستشار الفني للمهرجان في تصريح لـ24/24: "سعيد جدا بعودة أيام قرطاج الموسيقية بعد تأجيلها السنة الماضية، أحب المهرجان كثيرا وله معزة خاصة بقلبي فقد توليت سابقا إدارته الفنية و حاليا أشغل خطة المستشار الفني، المهرجان هو منصة للموسيقيين الشبان وهناك تواصل في فلسفته وهذا يفرحني كثيرا".

الفنان محمد علي شبيل : أيام قرطاج السينمائية هي مهرجان مهم جدا بالنسبة إلي

و أعرب الفنان محمد علي شبيل في تصريح لـ24/24 عن سعادته بدعوة إدارة المهرجان له للمشاركة في حفل افتتاح الدورة العاشرة حيث شارك في أداء النشيد الوطني التونسي وهي مسؤولية كبيرة وإحساس مختلف بالنسبة له وفق تعبيره.

وأضاف: "في الحقيقة حضرت مختلف دورات المهرجان منذ كنت متطوعا حيث كنت أرافق الفنانين الأجانب الحاضرين فيه ثم تطورت مشاركتي في الكورال مع الفنانة سنية مبارك إلى أن قدمت مشاريعي الخاصة، وهو مهرجان مهم جدا بالنسبة إلي...".

كما أشار إلى أنّ هذه الدورة تتضمن عروضا متنوعة وهو مهتم بحضورها للاطلاع على الموسيقى الأجنبية واكتشافها و ليستوحي منها مشاريعا قادمة حسب قوله.

و يتضمن برنامج الدورة العاشرة من أيام قرطاج الموسيقية التي تشهد مشاركة 15 بلدا، 7 عروض كبرى و 18 عرضا شبابيا ضمن فقرة Showcases و4 حفلات ضمن فقرة عروض الشارع التي ستقام بشارع الحبيب بورقيبة، إضافة إلى 5 ماستر كلاس و مجموعة حلقات نقاش مع مهنيين في مجال الموسيقى من عدة دول.

تغطية: ريم حمزة
صور: رفيق بودربالة

"كيما اليوم" للمخرجة ليلى طوبال:

صرخة مسرحية في وجه الإنسانية الضائعة

في عالم يعج بالفوضى والحروب والانقسامات، تأتي مسرحية "كيما اليوم" كمحاولة جريئة لتذكيرنا بجوهر الإنسان المفقود. عبر عرض أول احتضنته قاعة الفن الرابع، استطاعت الفنانة ليلى طوبال أن تقتلع جمهورها من دوامة الحيرة الفردية إلى صدمة الحيرة الإنسانية الكبرى، لتعيد السؤال الملحّ: كيف نُحيي إنسانيتنا قبل أن تطغى عليها قيم مشوهة وأطماع قاتلة؟

مسرحية "كيما اليوم"، وهي ثمرة إنتاج مشترك بين المسرح الوطني التونسي وشركة "الفن مقاومة"، حملت توقيع الفنانة ليلى طوبال في الكتابة والإخراج والسينوغرافيا، ولجت من خلاله إلى أعماق النفس البشرية، مستعرضة تناقضاتها وأوجاعها في عالم يعج بالأسئلة الوجودية والقضايا الإنسانية.

ويضم فريق التمثيل كلّا من مايا سعيدان وأصالة نجار ودينا وسلاتي وفاتن شرودي وخديجة محجوب وأسامة شيخاوي. كما يشارك في العمل عدد من المختصين في الجوانب التقنية هم فاتن جوادي المكلفة بالإنتاج وأمان نصيري مساعدة مخرجة وعمار لطيفي في تصميم الكوريغرافيا. أما تصميم الإضاءة فيشرف عليه صبري العتروس والهندسة الصوتية لمحمد هادي بلخير، مع مساهمة محمد بدر بن علي في تقنيات المابينغ، وتصميم الملابس لمروى منصوري والتصميم الغرافيكي لسيف الله قاسم والتنسيق الإعلامي لهند تقية. . أما الموسيقى التي ألّفها مهدي الطرابلسي وأدت بعض مقاطعها عبير دربال بإحساس مرهف، فقد أضافت للعرض بُعدا مشحونا بالعاطفة، وكانت الموسيقى خلفية حية أيضا عبرت عن لحظات التوتر والفرح واليأس.

تبدأ المسرحية بقصة "دنيا"، الطفلة التي كانت تحتفل بعيد ميلادها الخامس عندما سمعت نداء غريبا قادما من جوف الأرض، صوت شاعريّ مرهف وساحر يطلب منها العودة إلى أعماق الطبيعة تاركة عالم البشر وصراعاته. ومع استعدادها للرحيل، يلتف حولها أشخاص لإلقاء نظرة الوداع، لكن دنيا تختفي فجأة تاركة هؤلاء الأفراد عالقين في متاهة خانقة لا يعرفون لها مخرجا.

منذ اللحظة الأولى، أخذنا العمل إلى سرد خرافي يلامس الواقع بحدّة. في عالم يعاني من كوارث متلاحقة وحروب لا تنتهي، جاء قرار الشخصيات بتسليم عيّنات من بويضات وحيوانات منوية لإنقاذ البشرية. لكن المأساة تتجلى بانقلاب الشاحنة الحاملة لهذه العينات قبل الوصول إلى المخبأ الأخير. في لحظة مشحونة بالتصعيد الدرامي، تُخلّص آخر بويضة وآخر حيوان منوي، ليولد منهما جنين بشري يُدعى "دنيا ".

دنيا، الشخصية المحورية، لم تكن مجرد طفل جديد يُولد وسط الدمار بل كانت رمزا لمعنى الحياة والإنسانية المفقودة. فمنذ البداية، ارتقت القصة من مشهدية جنسية بحتة إلى وصف علمي ساحر مغلف بالخرافة مسلّطة الضوء على التناقض بين الأمل والبؤس الإنساني.

الحياة متاهة و بحث عن المعنى

لم يكن غياب دنيا مجرد حدث عابر وإنما كان وقودا لتحريك الشخصيات في رحلة بحث مضنية عن معاني الوجود، إذ عاشت الشخصيات على الركح صراعا مع الغياب، ووجدت نفسها عالقة بين الحنين إلى دنيا المنشودة والواقع البائس المليء بالعنف والمعاناة. وتحولت خشبة المسرح إلى متاهة تعكس حالة التيه والضياع، فكان الإيقاع سريعا وديناميكيا، يهدأ أحيانا ليفسح المجال للشخصيات كي تبوح بآلامها الداخلية. ومن العنف الأسري إلى الإقصاء الاجتماعي ومن وهْم الإنسانية في عصر العولمة إلى فقدان الهوية، جاءت الحوارات كصرخة إنسانية تتجاوز الزمان والمكان.

وعلى الرغم من بساطة الديكور حيث اختارت المخرج الفضاء الركحي الفارغ للعب الممثلين على الخشبة، استطاعت السينوغرافيا أن تنقل معاني عميقة، فالجدار الخلفي المليء بالثقوب الدائرية كان رمزا لذاكرة البشرية المثقوبة التي تسعى لاستعادة نورها. أما الحركة الدؤوبة للممثلين على الركح فقد عكست حالة البحث واليأس، بينما كانت الإضاءة تُبرز التناقض بين محاولات البوح الفردية وقوة الشد الجماعي إلى الخلف. وقد كانت "دنيا" طيلة ردهات العرض شخصية غائبة، لكنها كانت صوتا ينبع من أعماق الأرض تذكيرا بأن البشرية رغم كل مظاهر التقدم لا تزال تائهة في ظلمتها.

فرصة أخيرة للإنسانية

ومع تصاعد الأحداث، جاءت العودة الرمزية لدنيا كفرصة أخيرة للإنسانية. وقد كان ظهورها من بين سرب الفراشات المتراقصة لحظة ولادة جديدة للأمل، إذ لم تكن عودتها تعني الخلود البشري، وإنما كانت دعوة لتجديد القيم الإنسانية حيث يصبح السؤال الأهم: كيف نحيي إنسانيتنا؟

وتحمل مسرحية "كيما اليوم" دعوة صريحة للتأمل في واقعنا الإنساني. واستطاعت ليلى طوبال من خلال الكتابة والإخراج والسينوغرافيا أن تسلط الضوء على قضايا جوهرية تمس الإنسانية جمعاء. ومع فريق التمثيل والتقنيين المبدعين، تحول العرض إلى تجربة مسرحية ملحمية تحمل في طياتها الأمل والخوف معا، ومرآة تعكس ما وصلنا إليه كبشر. وتطرح تساؤلا وجوديا: هل نستحق فرصة أخرى للعيش؟ الإجابة تتوقف علينا...

الحرب على غزة والغرب

هل لنا ان نعثر على ما تبقى من حقوق الانسان بين الركام؟

فيما نـــرى كل يـــوم المئـــات من الأوربيـــين الذين ينظـــرون ويقيمون المحاضرات الرنانة عن حقوق الإنسان والوضع الإنساني في منطقتنا على أن حقوق الإنســـان في الدول الغربية هي نموذج يحتذى بـــه لكن مع بدء حرب الإبادة الإجرامية على سكان غزة تغير كل شيء و انكشـــف الستار فظهرت الوجوه عـــلى حقيقتها ففقدت الدول الغربيـــة، راعية نـــشر ثقافة حقوق الإنسان والدفاع عنها، مصداقيتها.

هكذا، كشـــفت الحـــرب على غزة مرة أخرى زيف الادعاءات التي تزعم أن منظومة حقوق الإنســـان العالمية تســـتند إلى قيم أخلاقيـــة خالصة. بل تؤكد الوقائع أن هـــذه المنظومة، كما يتبناهـــا الغرب، مبنيـــة على معايير انتقائية وازدواجيـــة صارخة، حيث تُستخدم حقوق الإنسان كورقة ضغط ومساومة تُشهَر في وجه الأنظمة التي تناهض المصالح الغربيـــة، بينما يتم التغاضي عن الجرائـــم التي يرتكبها الحلفاء أو تلك التي تضر شـــعوبا لا تتوافق مع أجنداتهم.

تتجلّى هذه الحقيقة بشكل ساطع في التباين الصارخ بين سرعة استجابة المجتمع الدولي لما يُشـــتبه بأنها جرائم حـــرب ارتكبتها روســـيا في أوكرانيا، وبين التجاهل المُخزي للجرائم البشعة التي يرتكبها الاحتـــلال الإسرائيلي في غـــزة. هذه الازدواجيـــة لا تعبّر فقط عن انعدام العدالة، بل تُمثل إهانة لكل القيم التي يُفترض أن تشـــكل حجر الأساس لمنظومة حقوق الإنسان. إنها منظومة تُدار بمعايير القوة والمصلحة، لا بالعدالة أو الإنصاف.

مأساة للإنسانية

إن الحرب التـــي راح ضحيتها أكثر من 156 شخصا بين شهيد وجريح، لا يمكن وصفها إلا بأنها مأساة إنسانية غير مســـبوقة. والحرب التي أدت إلى تهجـــير قسري لما يزيد عـــن مليوني إنســـان مدني من منازلهم في شمال قطاع غزة إلى مناطق تفتقر إلى الأمان وأبســـط مقومات الحياة، لا يمكن أن يُبررها أي ادعـــاء بأنها دفاع مشروع عن النفس.

إن هذه الجرائم المروعة والانتهاكات الممنهجة لحقوق الإنسان ليست سوى ترجمة واضحة لجرائـــم حرب، وفقاً لما ينـــص عليه نظام روما الأســـاسي للمحكمة الجنائية الدولية. إنها شهادة دامغة على الاستهانة المطلقة بالحياة البشرية وتحدٍ صارخ للقوانين الدولية التي تهدف إلى حماية أرواح المدنيين في زمن الحرب وكل هذه الجرائم ماكان لها ان تقع لولا كان لدى الغرب ضمير يتحرك أو إنسانية تنهض .

هدر للانسانية وحقوقها

لم يترك الاحتلال الإسرائيلي جريمة واحدة إلا وأثقل بها كاهل الإنســـانية، وكأن يـــد الظلم لا تعرف شـــبعا ولا توقفا. فكل ما نصّـــت عليه القوانين والمواثيـــق الدولية، من نظـــام روما الأســـاسي للمحكمة الجنائية الدولية إلى اتفاقيات جنيف الأربع، وكل عرف أخلاقـــي أو قانوني ســـطره التاريخ، حُطم وسُـــحق تحت أقدام آلة الحرب الإسرائيليـــة. إبـــادة جماعية، جرائم ضد الإنسانية، تهجير قسري، قصف مستشفيات ومساجد، تدمير مصادر الحياة مـــن ماء وكهربـــاء، وقصف "مناطق آمنة" لم تكن ســـوى أوهام نسجها الاحتلال ليغتال الأمل ذاته.

أمام هـــذه الجرائم، يقـــف العالم بأسره متجمدا، عاجزا عن ردع الظلم الذي يـــصرخ عاليا، بينمـــا يتغطى المحتـــل بذرائع كاذبة مثـــل "الحرب العادلة" و"الدفاع عن النفس". ومع كل قذيفة تسقط على غزة، لا تسقط الأرواح فحسب، بل تنهار أيضا المبادئ الإنســـانية والقوانـــين الدولية التي يفترض أنها وجـــدت لحماية البشر.

هذه ليســت حربا على الأرض فقط؛ إنها حرب على قيمة الإنسان ذاته، على حقه في الحياة، على جوهر العدالة الذي يُفترض أن يحكم عالمنا.

إن مــا يحدث في غــزة ليس مجرد انتهاك للحقوق، بل هو تمزيق متعمد وممنهج لهــا. إنه إعــلان وقح بأن الفلسطينيين قد جُردوا من إنسانيتهم، وأن وجودهم أصبــح مجرد تفصيل يمكن محــوه. كل قذيفة توجه نحو طفل، كل مستشفى تُدمر، كل سيارة إسعاف تُســتهدف، هو تأكيد على أن الاحتلال لا يكتفي بقتل الأجســاد، بل يســعى لقتل الروح، الأمــل، والحياة بأكملها. إنها مأســاة مكتوبة بدماء الأبرياء، وصمت العالم يزيد من عمق الجرح.

حقوق الانسان حسب العقلية الأوروبية

شعارات حقوق الإنسان التي يتغنى بها الغرب ليست سوى كلمات جوفاء، تنطق بها أفواه القــادة في المؤتمرات الفاخــرة، بينما يــئن الأبرياء تحت وطــأة القصف والجــوع والتهجير. إنها شــعارات تبدو براقة على الورق، لكنها تنكسر أمام الحقيقة القاسية: حقوق الإنسان ليســت حقاً للجميع في نظرهم، بــل امتياز يُمنح لمن يخدم أجنداتهم ويُحجب عن الآخرين.

كيف يمكــن لعالم يزعــم احترام الكرامة الإنســانية أن يغض الطرف عن دماء الأطفال في غزة، عن صرخات الأمهات في العراق عندما أدخلوا داعش ودعموه، وعن أنين الســوريين عندما تآمروا عليهم ليجعلوا منه بلداً لاحول له وقــوة تحكمه مجموعات متطرفة

؟ كيــف يمكن لمن يدّعــي الدفاع عن حقوق الإنســان أن يمــول الحروب، ويزوّد الطغاة بالسلاح، ويغض النظر عن الجرائم الفادحة التي تُرتكب يومياً بحق الأبرياء؟ الغرب الذي يدّعي بأنه راعي القيم الإنسانية هو نفسه الذي فتح خزائنه وجيوشــه لتدمير الشرق الأوســط. هل كانت حقوق الإنسان في حســبانه حينما اجتاحت القوات الأمريكية العراق ودمّرت دولة بأكملها تحت ذريعة كاذبة؟ هل فكروا في مصير ملايين العراقيين الذين فقدوا حياتهم أو شُرّدوا أو عاشوا تحت رحمة الفقر والانقسام الطائفي؟

وهــل كانت حقوق الإنســان على قائمة الأولويات عندما أُغرقت اليمن في بحر من الدمــاء، أو حينما دُمرت ســوريا بفعل التدخلات التي تكالبت عليهــا ؟ أو عندما قُتل عشرات الآلاف من الأبرياء في غزة، بينما تُبرر الجرائم المروعة بأنها "دفاع عن النفس"؟

الغــرب الذي يتحــدث عن حقوق الإنسان هو نفسه الذي يصف المقاومة بأنها إرهاب، ويــبرر للظالم جرائمه ويعطيه الشرعية الدولية. هو الذي يمد الاحتلال الإسرائيلي بالأسلحة والقنابل التي تســقط على رؤوس الأبرياء، ثم يدّعي أنه وســيط ســلام. إن حقوق الإنسان في قاموس الغرب ليست سوى ذريعة للضغط على الدول التي ترفض الخضــوع لهم، وشــماعة للتدخل في شــؤونها، بينما يلوذ بالصمت عندما يتعلق الأمــر بحلفائــه، مهما بلغت جرائمهم من بشاعة.

إن من يتحدث عن حقوق الإنســان بصدق لا يمكن أن يدير ظهره لصورة طفل يبحث عن عائلته بين الركام، أو لأم تجثو فوق جسد صغير بلا روح. إن حقوق الإنسان ليست شعارات تُرفع في المؤتمرات، بل مســؤولية أخلاقية تســتوجب الوقوف مــع المظلومين، بغض النظر عــن دينهم أو عرقهم أو جنســيتهم. ولكن الغرب، للأسف، قد اختار أن يبيع هذه المسؤولية في سوق المصالــح، وأن يتاجــر بالدماء تحت غطاء الشعارات البراقة.

إن ازدواجيــة المعايير هذه ليســت مجرد مسألة سياسية، بل هي خيانة للإنسانية جمعاء. إنها تُثبت أن العالم الــذي يدّعي الحضارة قــد تخلى عن جوهر الأخلاق، وأن حقوق الإنســان التــي يتفاخر بها الغــرب ما هي إلا قناع يخفي خلفه وجهاً بارداً لا يعرف الرحمة.

الفضل يعود الى قوة المقاومة وشجاعة حاضنتها الشعبية

ملحمة فلسطينية جديدة تبشر بقرب زوال الاحتلال

ضوء ما تكشفه التقارير الإعلامية، والمعلومات المستقاة من أروقة مفاوضات الدوحة بشأن مسار الهدنة وتبادل الأسرى، يبدو أن اتفاقاً وشيكاً يلوح في الأفق بين حركة حماس والكيان الصهيوني، وفي خضم هذه التطورات المتسارعة، تُثار تساؤلات جوهرية حول الأسباب الكامنة وراء موجة التفاؤل غير المسبوقة التي تكتنف المشهد التفاوضي الراهن، وما إذا كان لاقتراب موعد تولي "دونالد ترامب" مقاليد السلطة في البيت الأبيض، صلة وثيقة بهذا المنعطف الدبلوماسي الحاسم.

حنكة المقاومة الفلسطينية في مفاوضات وقف إطلاق النار

في مشهد دبلوماسي يتسم بالتعقيد والدقة البالغة، برزت حركة حماس كنموذج فريد في إدارة المفاوضات الحساسة منذ اندلاع شرارة العدوان الأولى، حيث تجلّت قدرتها الفائقة في الحفاظ على ثوابتها الاستراتيجية ومبادئها الراسخة دون أدنى تزحزح، وقد تبلورت رؤيتها التفاوضية في منظومة متكاملة من المطالب الجوهرية، تصدرها الوقف الشامل والفوري للعدوان، والجلاء التام للقوات المحتلة عن أرض غزة، وضمان العودة الكريمة للمهجرين إلى مناطقهم، وتدشين مسار عاجل للإغاثة الإنسانية وإعادة الإعمار، مع صياغة اتفاق محكم وشامل لتبادل الأسرى.

وفي خضم المخاوف التي اكتنفت المشهد التفاوضي من احتمالية وقوع الحركة في شَرَك المناورات السياسية لنتنياهو - والتي تستهدف إجهاض أي اتفاق يلبّي تطلعات الشعب الفلسطيني - أظهرت حماس صلابةً استثنائيةً في موقفها، فحتى في أحلك الظروف، وعقب الضربات التي تلقتها في الأشهر الأخيرة، ولا سيما استشهاد القائد "يحيى السنوار"، حافظت الحركة على رباطة جأشها وحنكتها التفاوضية، مستثمرةً بذكاء أوراق القوة الاستراتيجية في حوزتها، وعلى رأسها ملف الأسرى الصهاينة.

وقد تجلت البراعة التفاوضية لممثلي حماس، في توظيفهم المحكم لورقة الأسرى الصهاينة لمصلحة المطالب الفلسطينية المشروعة، وما يسترعي الانتباه في هذا السياق، أن فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة كانت تبادر، كلما برزت عراقيل صهيونية في مسار المفاوضات - وتحديداً من قِبَل نتنياهو - إلى تصعيد ضغوطها العسكرية والنفسية على الكيان المحتل، في معادلة دقيقة تجمع بين الدبلوماسية الذكية والردع العسكري المحسوب.

معادلة المقاومة العسكرية والنفسية ضد الكيان الصهيوني

في مشهدٍ لافت، برزت براعة كتائب عز الدين القسام، الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في إدارة الحرب النفسية عبر بثّ مقاطع مصورة ذكية لأسرى الكيان الصهيوني في قطاع غزة، وهذا النهج المحكم قد أحدث تصدعاً عميقاً في الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وأجّج غضب المستوطنين، ولا سيما عائلات الأسرى، ضد حكومة نتنياهو، ما شكّل ضغطاً متصاعداً لوقف العدوان.

وفي مسارٍ موازٍ، سعى جيش الاحتلال، عبر ما أطلق عليه "خطة الجنرالات"، إلى توجيه ضربة استراتيجية حاسمة للمقاومة والشعب الفلسطيني في غزة، وقد تجلى ذلك في عملية عسكرية واسعة النطاق في شمال القطاع، ترافقت مع قصف جوي كثيف وحصار خانق، أفضى إلى تدمير ممنهج للبنية التحتية، بما فيها المنشآت الطبية والصحية، في محاولة يائسة لإخضاع المقاومة وتهجير السكان.

بيد أن الواقع الميداني قلب المعادلة رأساً على عقب، إذ فاجأت المقاومة الفلسطينية الكيان بسلسلة عمليات

نوعية أذهلت قيادته العسكرية، ورغم التعتيم الإعلامي المفروض على خسائر جيش الاحتلال، إلا أن الاعتراف بسقوط ما يزيد على 55 جندياً وضابطاً في معارك شمال غزة - معظمهم في الأسبوع الأخير - يعكس حجم الخسائر الفادحة التي تكبدها الكيان.

وفي ظل تصاعد الإصابات في صفوف جيش الاحتلال، وتزايد الضغط الشعبي الإسرائيلي، دخلت حماس مفاوضات التهدئة من موقع قوة، مدركةً تماماً احتمالية نكث الكيان لعهوده، وعليه، حافظت المقاومة على جاهزيتها القتالية العالية، متسلحةً بإنجازاتها الميدانية وصمودها الأسطوري، ما عزّز موقفها التفاوضي وأربك حسابات الكيان الإسرائيلي.

تحذير المقاومة للمحتلين في شمال قطاع غزة

في مشهدٍ دراماتيكي يعكس تحولاً في ميزان القوى، وبينما تتواصل المفاوضات في أروقة الدبلوماسية، يواصل الكيان الصهيوني نهجه الدموي ضد المدنيين العُزّل في غزة، غير أن المقاومة الفلسطينية الباسلة أبدعت في رسم معادلة ردعٍ جديدة، متجليةً في سلسلة كمائن محكمة نُصبت للقوات المحتلة في شمال القطاع، محققةً إنجازات ميدانية لافتة.

وفي هذا السياق، كشف الناطق الرسمي باسم كتائب القسام "أبو عبيدة" - في تصريحٍ يحمل دلالات عميقة - عن حصيلة موجعة تكبدها الكيان خلال ثلاثة أيام فقط، متمثلةً في سقوط ما يزيد على عشرة جنود صهاينة بين قتيل وعشرات الجرحى، في ضربةٍ نوعية هزت أركان المؤسسة العسكرية الصهيونية.

وفي قراءةٍ تحليلية لافتة، أقرَّ المحلل العسكري في صحيفة معاريف العبرية "آفي أشكنازي" - في تصريحٍ يعكس عمق الأزمة الإسرائيلية - بأن "الفاتورة الدموية التي يدفعها الإسرائيليون في شمال غزة، تجاوزت كل الحدود المقبولة"، داعياً إلى المسارعة في إنهاء الحرب، وإتمام صفقة تبادل الأسرى.

وفي خضم هذه التطورات المتسارعة، تتعالى الأصوات المنادية بقرب التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار، وهو ما تؤكده مصادر في حركة حماس، ويُثير هذا التحول الجذري في الموقف الصهيوني، وخاصةً اضطرار نتنياهو لتقديم تنازلات جوهرية في المفاوضات، تساؤلات عميقة تستدعي تحليلاً دقيقاً لمجموعة العوامل المؤثرة في هذا المنعطف الاستراتيجي.

خفايا ضغوط ترامب على نتنياهو لإنهاء حرب غزة

لقد برز متغيرٌ جديد وضع نتنياهو وأركان حكومته في موقفٍ حرج غير مسبوق، فقبيل أيام معدودة من مراسم تنصيب ترامب، كشفت قناة "كان" الإسرائيلية - في تقريرٍ استخباراتي - عن تفاصيل اجتماعٍ مفصلي جمع نتنياهو بمبعوثي بايدن و"ستيفن وايتكف"، موفد ترامب الخاص، الذي حمل رسالةً حاسمةً تفرض إنجاز اتفاق وقف إطلاق النار في غزة قبل عتبة البيت الأبيض.

وفي قراءةٍ لدوافع موقف ترامب المتسارع، تتجلى استراتيجية متعددة الأبعاد، فمن ناحية، يسعى ترامب - في مناورةٍ سياسية - إلى تقويض صورة إدارة بايدن أمام المجتمع الدولي، مصوراً إياها في موقف العاجز عن حل الأزمات الدولية، وفي المقابل، يطمح إلى تتويج نفسه صانعاً للسلام، وقادراً على حلحلة أعقد الأزمات الدولية المستعصية.

بيد أن المشهد الداخلي الأمريكي يلقي بظلاله الثقيلة على المعادلة، إذ يرى المحللون أن كارثة حرائق لوس أنجلوس الهائلة فرضت إعادة ترتيب جذرية لأولويات إدارة ترامب، ويحذر خبراء الشأن الأمريكي من أن هذه الحرائق، لم تقتصر على تقويض حسابات ترامب فحسب، بل باتت تنذر باشتعال وشيك لفتيل التوترات الداخلية في المجتمع الأمريكي.

لقد فرض ترامب على نتنياهو معادلةً لا تقبل المساومة: إنهاء الحرب في غزة بلا قيد أو شرط، وفي خطوةٍ غير مسبوقة، منح الرئيس الأمريكي المنتخب رئيس الوزراء الإسرائيلي مهلةً حاسمةً - خمسة عشر يوماً - للانصياع للقرار الأممي 2735، والانسحاب الفوري من القطاع، وعند انقضاء هذه المهلة، يتعين على نتنياهو الإذعان رسمياً لوقف إطلاق النار، إذ إن استمرار المشهد الدموي في غزة، سيُقوِّض بشكلٍ جذري مكانة الإدارة الأمريكية الجديدة ومصالحها الاستراتيجية في المنطقة.

يُمثِّل اقتحام ترامب لمسرح مفاوضات وقف إطلاق النار، تحولاً دراماتيكياً في المشهد السياسي، وقد أكد مبعوثه الخاص، في تصريحٍ حاسم فور وصوله المنطقة، أن ثقل ترامب السياسي وخطوطه الحمراء باتت تُحدد مسار المفاوضات وإيقاعها، وفي حين يتبنى البعض قراءةً مفادها بأن ترامب يُراعي مصالح نتنياهو، كشفت وسائل الإعلام العبرية أن تحذيرات ترامب النارية بشأن اشتعال المنطقة تشمل "إسرائيل" نفسها، التي لن تنجو من أتون هذا الحريق الإقليمي المتصاعد.

من منظور آخر، تؤكد الأوساط العبرية أن ترامب يسعى لتخليص "إسرائيل" من جنون نتنياهو الحربي، ومنع انزلاقها نحو صراعٍ إقليمي مفتوح، فمثل هذا السيناريو الكارثي، سيفرض على الإدارة الأمريكية الجديدة الانغماس في دوامة حربٍ لا نهاية لها، وهو ما يرفضه ترامب بصرامة مطلقة، ولعل تجربة إدارة بايدن المريرة، التي استنزفتها حرب غزة لعامٍ ونصف وسط اضطراباتٍ داخلية عاصفة، كانت عاملاً حاسماً في إطاحة الديمقراطيين من سدة الحكم في الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

العد التنازلي لوقف إطلاق النار في غزة والامتيازات التي يسعى نتنياهو للحصول عليها من ترامب

أضحت الإدارة الأمريكية على قناعة راسخة بأن استمرار آلة الحرب في غزة، مع تمديد أمدها، سيُفضي حتماً إلى انعكاسات وخيمة على الكيان الصهيوني، الذي بات يرزح تحت وطأة العزلة الدولية وسط إدانات عالمية متصاعدة، جرّاء ممارساته الوحشية بحق المدنيين في القطاع المحاصر، ويزداد المشهد قتامةً مع إخفاق "إسرائيل" الذريع، رغم توحشها المفرط، في تحقيق هدفيها الاستراتيجيين: استعادة أسراها، وتقويض أركان حركة حماس والمقاومة الفلسطينية.

وفي سياق متصل، تستشعر إدارة ترامب أن استعار أوار الحرب في غزة واستمرار رحاها المدمرة، لن يقتصر تأثيره السلبي على "إسرائيل" فحسب، بل سيمتدّ ليُلقي بظلاله الثقيلة على الولايات المتحدة وإدارتها المرتقبة، إذ إن الرؤية الاستراتيجية التي يتبناها ترامب للمنطقة، بما تحمله من مشاريع وتطلعات مستقبلية، ستتعرض لانتكاسة حتمية مع استمرار اشتعال جبهات المواجهة المختلفة، سواء في غزة أو على الساحة اللبنانية.

وعليه، فقد بدأت عقارب ساعة وقف إطلاق النار في غزة تتسارع، في حين تتضاءل خيارات نتنياهو بشكل ملحوظ، وفي ظل المعطيات الراهنة واقتراب موعد تنصيب ترامب، لم يعد أمام نتنياهو سوى مسار واحد: القبول باتفاق يضع حداً للمواجهة في غزة، بيد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي يسعى للحصول على حزمة امتيازات استراتيجية من ترامب، تفوق في قيمتها وأهميتها الاستراتيجية مكاسب استمرار العمليات العسكرية في غزة.

وتتصدر قائمة الامتيازات التي يتطلع إليها نتنياهو، إضفاء الشرعية على ضمّ الضفة الغربية والتوسع الاستيطاني فيها، إلى جانب تثبيت السيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان السورية المحتلة - وهو ما سبق أن ألمح إليه ترامب خلال ولايته الرئاسية الأولى، كما يطمح نتنياهو إلى توسيع مظلة التطبيع مع العالم العربي، مع التركيز بشكل خاص على إقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة العربية السعودية.

شموخ غزة على أعتاب وقف إطلاق النار

تتجلى مؤشرات قوية تُنبئ بأن العقبات التي كانت تعترض طريق اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، قد تلاشت بصورة غير مسبوقة، ما يُرجِّح أن نشهد قريباً ولادة هذا الاتفاق المنتظر.

غير أن التاريخ سيُخلِّد حقيقةً ناصعةً لا يمكن أن تُمحى من ذاكرة الأجيال: أن غزة، وفي قلب أعتى موجات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي شهدتها على مدار ثمانية عشر شهراً، ظلت شامخةً أبيَّة، لم تركع ولم ترفع راية الاستسلام، وها هي المقاومة الفلسطينية في القطاع الباسل، عبر عملياتها النوعية المؤلمة ضد الكيان الصهيوني على امتداد خمسمئة يوم من الملحمة البطولية، تُبرهن للعالم أجمع على قدرتها الفذة في مواصلة المعركة بعزيمة لا تلين - وهي حقيقة باتت تُقر بها المنابر الإعلامية العبرية والأمريكية على حدٍ سواء.

وفي هذا المضمار، أفردت صحيفة "لوس أنجلوس تايمز" الأمريكية مؤخراً تحليلاً خَلُصت فيه إلى أن "إسرائيل"، رغم توحشها المطلق في غزة، قد أخفقت - وستظل عاجزةً - عن تحقيق هدفها في القضاء على حركة حماس.

وفي المحصلة النهائية، حتى لو حاول نتنياهو مجدداً المراوغة والتسويف للالتفاف على اتفاق وقف إطلاق النار، فإن المقاومة الفلسطينية، وعبر معادلة عسكرية راسخة كرَّستها مؤخراً - وخاصةً في شمال القطاع - قد صاغت رسالةً حاسمةً للمحتل الصهيوني: بأن مجاهدي المقاومة، متى ما قرّر الكيان العودة إلى ساحة المواجهة، سيجدهم في الميدان أشداء صامدين، يذودون عن الأرض والعِرض والمقدسات.

متفجرات في قلب البرنامج النووي

سيناريو البيجر كاد يتكرر في إيران

محمد بن محمود

كادت اسرائيل ان تكرر سيناريو البيجر ضد حزب الله اللبناني لكن هذه المرة في ايران حيث كشف نائب الرئيس الإيراني للشؤون الاستراتيجية، محمد جواد ظريف، أن إسرائيل زرعت متفجرات داخل أجهزة طرد مركزي اشترتها إيران لبرنامجها النووي، مما يكشف عن مستوى متقدم من الاختراق الإسرائيلي للأمن الإيراني ولحلفائها في المنطقة.وفي مقابلة عبر الإنترنت، أوضح ظريف أن العقوبات الدولية المفروضة على إيران وحلفائها لم تقتصر آثارها على الأبعاد الاقتصادية، بل فتحت الطريق أمام تحديات أمنية هائلة، حيث أضحت هذه الأطراف عرضة للاستهداف الإسرائيلي من خلال ثغرات في سلاسل التوريد.وقال: تم اكتشاف متفجرات داخل منصة طرد مركزي كانت قد اشترتها منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، مما يكشف عن تدخل صهيوني مباشر في هذه الصفقة. في جانب آخر من تصريحاته، أشار ظريف إلى حادثة استهدفت قيادات وعناصر حزب الله عبر أجهزة النداء الآلي (البيجر) التي تمكنت إسرائيل من تفخيخها وتفجيرها. وقال: هذه الأجهزة كانت تصل إلى لبنان عبر وسطاء بسبب الحظر المفروض، ما أتاح للنظام الصهيوني فرصة لاختراق سلاسل التوريد.

ويذكر ان تفجيرات أجهزة الاستدعاء أصابت أكثر من 3000 شخص، معظمهم من عناصر حزب الله، وأودت بحياة أكثر من 12 شخصاً، إلى جانب إصابات خطيرة مثل بتر الأطراف وفقدان البصر لدى البعض. وقد فتحت هذه الهجمات الباب أمام عمليات اغتيال واسعة، استهدفت قيادات بارزة في حزب الله، بما في ذلك الأمين العام حسن نصر الله ورئيس المجلس التنفيذي هاشم صفي الدين.وفي تطور لاحق، اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضمنياً بمسؤولية إسرائيل عن تفجير أجهزة البيجر خلال جلسة الحكومة الإسرائيلية الأولى بعد إقالة وزير الدفاع يوآف غالانت. ووفقاً لتقارير إعلامية إسرائيلية، شملت العملية تفخيخ 15 ألف جهاز اتصال لاسلكي، تم تفجير بعضها في هجوم وقع في 2024، بينما بقيت آلاف الأجهزة دون تفجير.

وكشف عميلان سابقان في الاستخبارات الإسرائيلية تفاصيل العملية التي استغرقت عقداً كاملاً، حيث أشارا إلى أن الخطة تضمنت تفخيخ أجهزة اتصال مثل ووكي توكي وبيجر بمتفجرات خفية. وأضافا أن حزب الله لم يكن يدرك أن هذه الأجهزة قد وصلت إليه عبر إسرائيل من خلال شبكة معقدة من الوسطاء.

ليست المرة الاولى

وبعد هجمات البيجر، حذر مسؤولون ونواب برلمان الإيراني من اختراقات إسرائيلية مماثلة. وخضعت

أجهـــزة اتصال المســـؤولين الإيرانيين لمراجعة أمنية.وليست المرة الأولى التي تطـــرح إيران احتمـــالات اختراق عبر قطع الغيار. ففـــي نهاية اوت 2023، أعلـــن التلفزيون الحكومـــي الإيراني إحبـــاط مؤامرة إسرائيليـــة لتخريب برنامجهـــا للصواريخ الباليســـتية والمسيّرات من خلال قطع غيار معيبة، حصلت عليها طهران من مســـتورد أجنبي.

وقالت الســـلطات حينها إن القطع يمكن تفجيرها أو التســـبب في تعطل الصواريـــخ الإيرانية قبـــل إطلاقها، متهماً جهاز الموســـاد بالوقوف وراء إرســـال قطع غيار ورقائق إلكترونية تستخدم في الصواريخ والمسيّرات. وقال مسؤول في وزارة الدفاع إن شبكة من العملاء ســـعت إلى إدخال قطع غيار معيبة.

وفي افريـــل 2021، هـــزّ تفجـــير صالة تضم مئات مـــن أجهزة الطرد المركزي في منشـــأة نطنـــز لتخصيب اليورانيـــوم، واتهمت إيـــران جهاز الموساد الإسرائيلي. وقال عضو البرلمان حينـــذاك، علي رضا زاكاني، مرشـــح الرئاســـة الأخيرة، الذي يتولى منصب عمدة طهـــران حاليـــاً، إن الانفجار سببه متفجرات تبلغ 300 رطل جرى زرعها في معدات أُرسلت إلى الخارج من أجل تصليحهـــا. ودمر الانفجار دائرة توزيع الكهرباء على بعد 50 متراً تحت الأرض.أما النائب فريدون عباسي، فقد قال إن المتفجـــرات وُضعت في طاولة ثقيلة جـــرى تحضيرها إلى المنشـــأة. وكان عباسي رئيساً للمنظمة الإيرانية للطاقة الذرية في عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد، ونجا من محاولة اغتيال في 2010.

الحماية الجوية لمرافقها النووية الاستراتيجية

على صعيد متصل أجرت الدفاعات الجوية التابعة للجيش الإيراني، تدريباً عسكرياً لحماية منشآت إيران النووية الاســـتراتيجية، بما في ذلك منشـــأة فوردو، حيث سرعـــت طهران عملية إنتـــاج اليورانيوم عـــالي التخصيب، وسط مخاوف دولية من تغيير مسار برنامجها النووي.

وبـــدأت قـــوات الجيـــش الإيراني، والوحدات الموازية في الحرس الثوري، تدريبات عســـكرية ســـنوية باسم اقتدار، على أن تنتهي منتصف مارس المقبل.وأفادت وكالة إرنا الرســـمية، بأن مناورات جرت لقوة الدفاع الجوي قرب منشـــأة فـــوردو، الواقعة تحت جبال مدينة قم على بعد 160 كيلومتراً جنـــوب العاصمة طهران، وشـــملت مفاعـــل المياه الثقيلة عـــلى بعد 200 كيلومتر غرب منشـــأة فوردو.وقالت الوكالـــة إن التدريبات تشـــتمل على وحدات صاروخية ورادارية، ووحدات حرب إلكترونية وتحكـــم بالمعلومات وتعـــرف إلكترونـــي، وأنظمـــة دفاع جوي؛ بهدف التقدير الفعلي للفاعلية العملياتيـــة لخطط الدفـــاع الجوي ضـــد هجوم العدو، وضمـــان التفوق الاســـتخباراتي، وتحقيق القدرة على اكتشاف الأهداف المستهدفة في الوقت المناسب.

وأفـــادت وكالـــة تســـنيم التابعة لـــالحرس الثوري بأن المناورات شملت تدمير الطائرات المأهولة وغير المأهولة، المهاجِمة من عدو افتراضي على منشأة فـــوردو، باســـتخدام صواريـــخ من منظومتَي 15 خرداد، وتلاش المحليتين. وأجرى الحرس الثوري، تدريبات على حماية المنشـــآت الحساسة، وشملت منشـــأة نطنز لتخصيب اليورانيوم في أصفهان وسط البلاد. كما أعلن اتخاذ إجراءات أمنيـــة إضافية قرب مفاعل بوشهر في جنوب البلاد.

توقيت حساس

وتأتي هذه الأنشـــطة العســـكرية وســـط تصاعد التوترات بـــين إيران وإسرائيل في المنطقـــة، بعدما تبادلتا ضربات غير مســـبوقة العام الماضي. ودعا مســـؤولون إسرائيليون إلى شنّ هجوم استباقي لمنشآت إيران النووية، بعدما قـــال الجيـــش الإسرائيلي، إنه الحق أضراراً جسيمة بمنظومة الدفاع الجوي الإيرانـــي في هجوم 26 أكتوبر الماضي.

وأرسلت إيران إشارات، خلال الأشهر الماضيـــة، باحتمال تغيـــير عقيدتها النووية، إذا ما تعرَّضت بنيتها التحتية الاســـتراتيجية لهجمات إسرائيلية – أمريكية.

وتقوم إيـــران بتخصيب اليورانيوم لـــ60 في المائة، بالقرب من نسبة 90 في المائة اللازمة لإنتاج أسلحة بمنشأتَي فوردو ونطنز. وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الشهر الماضي، إن إيران ضاعفت وتيرة تخصيب اليورانيوم في منشـــأة فوردو، فيما وصفته القوى الغربية بأنه تصعيد شـــديد الخطورة في الخلاف القائم مع طهران بشـــأن برنامجها النووي.

وقالـــت الوكالـــة، التابعـــة للأمم المتحدة، إن إيران ســـتتمكَّن الآن من إنتاج أكثر من 34 كيلوغراماً شـــهرياً من اليورانيوم المخصَّب بنســـبة تصل إلى 60 في المائة في فـــوردو، أي نحو 6 أمثال إجمالي ما كانت تنتجه طهران في فوردو ومنشأة تجريبية فوق الأرض في نطنز خلال الأشهر القليلة الماضية، وتراوح بين 5 و7 كيلوغرامات.

وتشير معايير الذرية الدولية إلى أنه مـــن الناحية النظريـــة، يكفي لإنتاج قنبلة نووية توافر نحو 42 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب بنســـبة 60 في المائة، إذا تـــم تخصيب هذه الكمية إلى مســـتوى أعلى. وتمتلك إيران بالفعل أكثر من 4 أمثال هـــذه الكمية، وهو مـــا يكفي لإنتاج أســـلحة أخرى عند مستويات تخصيب أقل.

عودة ترمب

وتصاعـــد التوتر بشـــأن البرنامج النووي الإيراني بعد انسحاب واشنطن، خلال ولاية دونالد ترمـــب الأولى، من الاتفاق النووي الذي نصَّ على تخفيف العقوبات الغربية على طهران مقابل الحد من طموحاتها النووية.

ورداً عـــلى انســـحاب ترمـــب، بدأ مســـار التخلي عن الاتفـــاق النووي، وكثّفت طهران إجراءاتها لمســـتويات أعلى مع وصول جو بايدن للرئاســـة، قبل 4 ســـنوات، رغم أنـــه ابتعد عن سياســـة الضغوط القصوى لترمب؛ بهدف تشـــجيع إيـــران للانخراط في الدبلوماسية.

وتجري إيـــران محادثات بشـــأن برنامجها النووي مع فرنســـا وألمانيا وبريطانيـــا بعد نقاشـــات ســـابقة استضافتها سويسرا في نهاية نوفمبر ..

وكانت القـــوى الأوروبيـــة الثلاث منتقدة لإجراءات ترمب عندما انسحب من الاتفـــاق النووي. وتأمل طهران في تحسين علاقاتها مع القوى الأوروبية مـــرة أخرى لتخفيـــف ضغوط ترمب المحتملة.لكن برنامـــج إيران النووي المتســـارع، ودعمها لروسيا في حربها ضد أوكرانيا، يشغلان القوى الأوروبية.

وقـــال الرئيس الفرنـــسي إيمانويل ماكرون، الأســـبوع الماضي، إن إيران هي التحـــدي الاســـتراتيجي والأمني الرئيسي لفرنسا والأوروبيين والمنطقة بكاملها، وأبعد من ذلك بكثير، مشدداً على أن تســـارع برنامجهـــا النووي يقودنـــا إلى نقطة الانهيار، مشـــدداً عـــلى أن موضوع إيران ســـيكون من الأولويات في الحوار الذي ســـيباشره مع ترمب.وبحســـب الوكالة الدولية للطاقة الذريـــة، فإنّ إيران هي الدولة الوحيدة التي لا تملك أســـلحة نووية وقامت بتخصيب اليورانيوم بنســـبة 60 في المائة.وتقـــول الدول الغربية إنه لا يوجد مبرر لتخصيب اليورانيوم إلى هذا المستوى العالي في إطار أي برنامج مدني موثـــوق، وإنـــه لا توجد دولة وصلت لهذا المســـتوى من التخصيب دون أن تنتج قنابل نووية. بينما تنفي إيران السعي لامتلاك أسلحة نووية.. وكانت فرنســـا وألمانيا وبريطانيا من الدول الموقِّعة على الاتفاق النووي لعام 2015، الذي وافقت فيه إيران على الحد من تخصيـــب اليورانيوم، مقابل رفع العقوبات الدولية.

في الســـادس من ديســـمبر الماضي، أبلغت بريطانيا وفرنسا وألمانيا مجلس الأمن، التابـــع للأمم المتحـــدة، بأنها مســـتعدة، إذا تطلَّب الأمر، لتفعيل ما تُسمى آلية ســـناب باك وإعادة فرض جميع العقوبات الدوليـــة على إيران لمنعها من امتلاك ســـلاح نووي.ومن المقرر أن ينقضي مفعول آلية ســـناب باك في 18 أكتوبر مـــع انقضاء موعد القـــرار 2231 الذي يتبنـــى الاتفاق النـــووي. وتخشى طهـــران أن تقدم القـــوى الأوروبية الثلاث على مثل هذه الخطوة.

طوفان الاقصى

انتصار الإرادة وصمود غزة

شكلت عملية "طوفان الأقصى" نقطة تحول حقيقية في مسار الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وكشفت عن هشاشة منظومة الأمن الإسرائيلية وقوة المقاومة الفلسطينية، لم تكن هذه العملية مجرد اشتباكات عسكرية عابرة، بل كانت بمثابة رسالة واضحة مفادها بأن الشعب الفلسطيني لن يستسلم وأن المقاومة هي الخيار الاستراتيجي لتحرير الأرض واستعادة الحقوق.

تمكنت المقاومة الفلسطينية من تحقيق انتصارات ميدانية كبيرة، حيث فاجأت العدو بقدراتها العسكرية المتطورة وقدرتها على تنفيذ عمليات نوعية خلف خطوط العدو، كما أثبتت المقاومة أنها قادرة على شل حركة العدو، وتعطيل أجهزته الأمنية، وإلحاق خسائر فادحة في صفوفه.

يكمن جوهر فشل العدو الإسرائيلي في مواجهة "طوفان الأقصى" في عدة نقاط رئيسية منها الفشل الاستخباراتي حيث فشلت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية في التنبؤ باندلاع هذه العملية، ما يدل على فشل تقييمها لواقع الميدان وقدرة المقاومة على التحرك، الفشل العسكري حيث عجز الجيش الإسرائيلي عن تحقيق أهدافه المعلنة من العملية، سواء من حيث القضاء على المقاومة أو استعادة السيطرة على الأوضاع، كما فشل سياسياً حيث فشل القادة الإسرائيليون في استعادة أسراهم من خلال القوة.

تعتبر قضية تبادل الأسرى قضية مركزية في الصراع، وهي تعكس حجم الانتصار الذي حققته المقاومة، حيث تمكنت من فرض شروطها على العدو وإجباره على التفاوض حول إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين، وإن أي صفقة تبادل ستكون بمثابة اعتراف ضمني بفشل المشروع الصهيوني وانتصار لإرادة الشعب الفلسطيني.

أثبتت عملية "طوفان الأقصى" أن المقاومة الفلسطينية هي السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وأن الشعب الفلسطيني لن ييأس ولن يستسلم، مهما بلغت التضحيات، كما أثبتت هذه العملية أن المشروع الصهيوني هش وضعيف وأن أي محاولة للقضاء على المقاومة الفلسطينية ستبوء بالفشل.

مسودة نهائية لوقف إطلاق النار في غزة

أحرزت المفاوضات الرامية إلى التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة "تقدماً كبيراً"، وخاصة بعد "انفراجة منتصف الليل" في المحادثات التي تستضيفها قطر، وحضرها ستيف ويتكوف مبعوث الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترمب، والتي أسفرت عن "مسودة نهائية" جرى تسليمها للجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، وفق تأكيدات مصادر عدة.

وأعلن الديوان الأميري القطري، أن أمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني استقبل، الاثنين الماضي، وفد حركة "حماس"، لبحث وقف إطلاق النار في غزة، واستعراض آخر مستجدات المفاوضات، الهادفة إلى تحقيق هدنة طويلة الأمد في القطاع.

وقال مسؤول مطلع على المفاوضات لـ"رويترز"، الاثنين الماضي: إن الوسطاء سلموا "إسرائيل" وحركة "حماس" الفلسطينية مسودة "نهائية" لوقف الحرب في قطاع غزة، إثر "انفراجة" تحققت بعد "منتصف الليل"، فيما قال وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر إنه تم إحراز تقدم في المفاوضات، مشيراً إلى أن "إسرائيل" "تريد الاتفاق"، وأضاف: "سنرى قريباً ما إذا كان الجانب الآخر يريد نفس الشيء".

وذكر المسؤول أن قطر قدمت للجانبين مسودة اتفاق لوقف إطلاق النار والإفراج عن الرهائن، خلال محادثات في الدوحة جرت بمشاركة رئيس الموساد ديفيد بارنياع، والشين بيت رونين بار، ورئيس وزراء قطر الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، بينما قال مسؤول إسرائيلي إن تل أبيب لم تتلق من قطر مسودة مقترح الاتفاق.

تعد قضية الأسرى الفلسطينيين وقضية تحرير الأرض المحتلة من الركائز الأساسية في النضال الوطني الفلسطيني، حيث يعاني الأسرى الفلسطينيون، أشد أنواع التعذيب والظلم داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي، هم يشكلون رمزًا للصمود والتحدي في مواجهة الاحتلال، وتحريرهم ليس مجرد مطلب إنساني، بل هو واجب وطني مقدس، فالأسرى الفلسطينيون يتعرضون لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، بما في ذلك الاعتداءات الجسدية والنفسية، وحرمانهم من حقوقهم الأساسية مثل الزيارات العائلية والرعاية الصحية المناسبة، هذه المعاناة تزيد من إصرارهم على مواصلة نضالهم من داخل القضبان، ما يجعلهم مصدر إلهام للشعب الفلسطيني بكامله.

من الجانب الآخر، تظل قضية تحرير الأرض المحتلة في صدارة الأولويات الوطنية، الأرض الفلسطينية، التي تم احتلالها منذ عقود، هي أساس الصراع وجوهر القضية الفلسطينية، وتحرير الأسرى وتحرير الأرض هما وجهان لعملة واحدة في النضال الفلسطيني، لا يمكن فصلهما، فهما يشكلان جزءًا لا يتجزأ من حقوق وطموحات الشعب الفلسطيني، حيث إن تحرير الأسرى وتحرير الأرض هما واجبان وطنيان مقدسان، وإن الشعب الفلسطيني سيواصل نضاله حتى تحقيق هذين الهدفين.

غزة تفرض شروطها

بعد التضحيات الجسيمة التي قدمها الشعب الفلسطيني في الدفاع عن غزة، يصبح من الضروري خروج جنود الاحتلال من القطاع والقبول بشروط المقاومة الفلسطينية، فهي التي أظهرت قوتها وصمودها في مواجهة الاحتلال، وهي سيدة الميدان والمعركة، وبالتالي يجب أن تُحترم مطالبها وتُعطى الاعتبار اللازم في أي مفاوضات أو اتفاقيات تتعلق بمستقبل غزة.

التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني، بما في ذلك الخسائر البشرية والمادية، تؤكد على أن هذه التضحيات ليست فقط دليلاً على الإرادة القوية للشعب الفلسطيني، بل هي أيضًا دعوة للعالم أجمع للاعتراف بحقوقه المشروعة في تقرير مصيره.

خروج جنود الاحتلال من غزة سيمثل قمة الفشل للكيان الصهيوني، هذا الخروج سيكشف للعالم أجمع حجم الخسائر الفادحة التي مني بها الاحتلال الصهيوني في غزة، ما يعزز من مكانة المقاومة الفلسطينية ويشكل ضربة قوية لاستراتيجيات الاحتلال.

فشل الكيان الصهيوني في تحقيق أهدافه العدوانية يعود في المقام الأول إلى قوة المقاومة وصمود الشعب الفلسطيني، اللذين أثبتا أن الإرادة والعزيمة يمكن أن تهزم القوة العسكرية الغاشمة، خروج جنود الاحتلال من غزة سيسمح لغزة بالتعافي وإعادة بناء ما دمره الاحتلال، وسيوفر فرصة حقيقية لتحسين ظروف الحياة للمدنيين الفلسطينيين.

هذا الإنجاز سيثبت للعالم أن الشعب الفلسطيني قادر على حماية أرضه وحقوقه رغم كل التحديات، والقبول بشروط المقاومة، التي تشمل ضمانات عدم العودة إلى الاحتلال هو جزء لا يتجزأ من أي حل شامل ودائم. المقاومة، بدورها، أثبتت قدرتها على حماية أبناء شعبها ومواجهة العدوان، ما يجعلها الطرف المهيمن على الأرض والمعركة.

صمود غزة... انتصار الإرادة

صمود المقاومة الفلسطينية طوال العام الماضي أربك الاحتلال ومن وقف معه من الحلفاء الأمريكيين والغرب، هذا الصمود أظهر للعالم أجمع أن الشعب الفلسطيني لن يقبل بالظلم والقهر، وأنه مستعد للدفاع عن حقوقه بكل الوسائل المتاحة.

بعد سنة من التحديات والمعارك، هل أدرك كيان الاحتلال أخيرًا أن أي اتفاق في غزة لوقف إطلاق النار ليس إلا نتيجة لصمود المقاومة على الأرض؟ إن المقاومة الفلسطينية هي من أربكت خطط الاحتلال وأجبرته على التراجع، وهي من سيحدد شروط السلام والاستقرار في المنطقة.

يجب أن يفهم الكيان الصهيوني أن غزة شامخة وصادمة بمقوماتها، وأن الإنجازات التي سوف تحققها المقاومة لوقف إطلاق النار هي نتيجة جهد مستمر وقتال على الأرض وقف في وجه الصلف الصهيوني.

هذا الصمود والقتال المستميت هما ما أثمر عن تغيير موازين القوى على الأرض، وجعل الاحتلال يعيد حساباته، لا خوف على المقاومة الفلسطينية؛ فهي ستحفظ هذا الإنجاز الذي سوف تحققه وستهديه إلى كامل أبناء الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية.

هذا الإنجاز هو رسالة واضحة بأن المقاومة هي الخيار الوحيد للشعوب التي تسعى للحرية والاستقلال، ولا يمكن للشعب الفلسطيني أن يثق في الوعود الكاذبة أو المفاوضات الباطلة، بل في قوته وقدرته على الصمود والقتال من أجل حقوقه المشروعة ،يجب أن يدرك العالم أجمع أن المقاومة الفلسطينية هي الضمانة الحقيقية لحقوق الشعب الفلسطيني، وأنها ستستمر في نضالها حتى تحقيق أهدافها كاملة.

تصلب طيلة 15 شهرا بشكل اغضب حلفاءه

لماذا رضخ نتيناهو وقبل ايقاف الحرب؟

في مشهد لافت، غصَّت الشوارع الرئيسية لمدينة شيكاغو الأمريكية مساء الأربعاء الماضي، بمئات المواطنين الأمريكيين الذين رفعوا الأعلام الفلسطينية في أجواء من البهجة والفرح، احتفاءً بإعلان وقف إطلاق النار في غزة، ولم تقتصر مظاهر الابتهاج على الساحة الأمريكية فحسب، بل امتدت لتشمل العديد من المدن والعواصم الغربية، من السويد إلى إسبانيا، حيث تجلى إجماع شعبي على حقيقة واحدة: أن غزة قد انبثقت مجدداً من رماد المعركة، مستعيدةً نبض الحياة.

بيد أن موافقة نتنياهو على وقف إطلاق النار في غزة، قد أثارت موجةً عارمةً من السخط والاستنكار في الأوساط الإسرائيلية والمناطق المحتلة، حتى أن صحيفة "هآرتس" العبرية - إلى جانب مصادر صهيونية أخرى - وصفت قرار نتنياهو بالقبول المتأخر الذي جاء بعد فوات الأوان.

المقاومة الباسلة

في ملحمةٍ تاريخية غير مسبوقة، برز الصمود البطولي لأهالي غزة في مواجهة الآلة العسكرية الصهيونية، كعاملٍ حاسمٍ في إرهاق نتنياهو وتحطيم أحلامه العدوانية، فعلى الرغم من محاولات جيش الاحتلال المتكررة والممنهجة لاقتلاع السكان من شمال القطاع، وإجبارهم على النزوح القسري في قسوة الشتاء وعواصفه، ظلّ أهل غزة راسخين كالجبال، متشبثين بأرضهم المقدسة، رافضين مغادرة هذا القطاع الصامد.

لم يعرف اليأس طريقه إلى قلوب الغزيين، وفي مشهدٍ يحبس الأنفاس من البطولة والفداء، وعلى الرغم من فداحة التضحيات التي تجاوزت خمسين ألف شهيد، وتهجير مليوني إنسان من ديارهم، وتدمير مئات الآلاف من المنازل والمنشآت، أثبت أهل غزة للعالم أجمع أن إرادة الحياة والصمود أقوى من كل آلات الموت والدمار.

وكشفت مجلة "لانسيت" الطبية العالمية عن نتائج دراسة بحثية صادمة، تشير إلى أن الأعداد الحقيقية لشهداء غزة تتجاوز بشكل كبير الإحصاءات المعلنة، وتؤكد الدراسات البريطانية أن عدد الشهداء في الأشهر التسعة الأولى من العدوان، يفوق الأرقام الرسمية بنسبة 41%، حيث تقدر أن نحو 64,260 فلسطينياً قد ارتقوا شهداء جراء القصف الإسرائيلي في الفترة الممتدة من السابع من أكتوبر حتى الثلاثين من يونيو.

وفي تفاصيل مؤلمة، يكشف تقرير "لانسيت" أن 59% من الشهداء هم من الفئات الأكثر ضعفاً: النساء والأطفال والشيوخ، وفي السياق ذاته، أعلنت وزارة الصحة في غزة مؤخراً عن ارتقاء ما يزيد على 45 ألف شهيد نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل، ووفقاً لتقارير الأمم المتحدة، فقد أُجبر قرابة مليوني فلسطيني - أي ما يعادل 90% من سكان القطاع - على النزوح من منازلهم.

صمود حماس

لقد تهاوت ادعاءات نتنياهو المتكررة في مستهل عدوانه على غزة، بشأن تصفية حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، فعلى الرغم من خمسة عشر شهراً من القصف الهمجي المتواصل على القطاع الصامد، ظلت كتائب القسام وأجنحة المقاومة تضرب بقوة، وتُذهل العالم بصمودها الأسطوري.

وفي الأسبوع الماضي وحده، دوَّت صواريخ المقاومة في سماء المستوطنات المحتلة، حاصدةً أرواح عشرين جندياً صهيونياً في معارك بطولية، وقد برهنت الخسائر الفادحة في صفوف جيش الاحتلال، مقرونةً باستمرار الرشقات الصاروخية المدوية نحو العمق الإسرائيلي، أن حماس ما زالت تمسك بزمام المبادرة، وتفرض إيقاعها على ساحة المعركة.

وفي إخفاقٍ استراتيجي مدوٍّ، عجزت آلة الحرب الصهيونية طوال هذه الفترة عن تحديد مواقع الأسرى، كما باءت محاولاتها باكتشاف شبكة الأنفاق المزعومة بالفشل الذريع، ليتأكد للعالم أجمع إخفاق المؤسسة العسكرية الإسرائيلية في تحقيق أهدافها المعلنة.

المعادلة اليمنية الناجحة

برزت العمليات العسكرية النوعية للقوات اليمنية ضد الكيان الصهيوني، على مدار خمسة عشر شهراً، كعاملٍ حاسمٍ في تصاعد الضغوط على نتنياهو للرضوخ لوقف إطلاق النار، فعلى الرغم من الغارات الأمريكية-البريطانية الغاشمة على اليمن، وتكرار الاعتداءات الصهيونية الجبانة، ظلت القوات اليمنية الباسلة تواصل عملياتها البطولية، وظلت صواريخها الدقيقة تزلزل أركان تل أبيب وتقض مضاجع قادتها.

وقد شكَّل هذا الصمود اليمني الأسطوري، بعملياته المتواصلة وضرباته الموجعة، عاملاً محورياً في إجبار نتنياهو على القبول بالهدنة، في انتصارٍ جديد يُضاف إلى سجل المقاومة المشرف في المنطقة.

الضغوط الداخلية في الكيان المحتل

تضافرت الأزمات والتحديات الداخلية المتصاعدة داخل الكيان الصهيوني، لتشكّل عاصفةً سياسيةً هوجاء أجبرت نتنياهو على الرضوخ لوقف إطلاق النار، فبعد فشله المدوي في تحقيق أهدافه الاستراتيجية المعلنة بتحرير الأسرى الإسرائيليين وتصفية حماس، تعالت أصوات المعارضة في الكيان المحتل، مزلزلةً أركان حكومته المتهاوية بعد خمسة عشر شهراً من الحرب.

وفي تحولٍ دراماتيكي، وجدت عائلات الأسرى الإسرائيليين نفسها أمام حقيقةٍ مريرة: أن الحرب المستعرة لم تُثمر سوى السراب، ولم تقترب خطوةً واحدةً من تحرير أبنائهم المأسورين، وهذا الإدراك المؤلم قد دفعهم للانتفاض في وجه سياسات نتنياهو العسكرية، مطالبين بإنهاء الحرب والتوصل إلى اتفاقٍ لتبادل الأسرى.

وفي مشهدٍ يجسّد عمق الأزمة وتفاقمها، تحولت شوارع تل أبيب على مدار الأشهر الثلاثة المنصرمة إلى ساحة احتجاج مفتوحة، حيث تدفقت حشود المتظاهرين ليلاً في مسيراتٍ حاشدة متواصلة، مطالبين بتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار وإتمام صفقة تبادل الأسرى، وهذا المشهد المتكرر ليلةً تلو الأخرى، شكَّل تحدياً صارخاً لسياسات نتنياهو المتعنتة، وضربةً موجعةً لمصداقيته السياسية المتآكلة.

الجيش المنهك

لقد تكشفت أرقام صادمة حول ظاهرة الانتحار في صفوف الجنود الصهاينة، مؤكدةً أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية قد فقدت قدرتها على مواصلة حربها العدوانية على غزة، فوفقاً للإحصاءات الرسمية المسربة من قيادة جيش الاحتلال، أزهق 38 جندياً أرواحهم منتحرين بين عامي 2023 و2024، منهم 28 حالة سُجلت في أعقاب عملية طوفان الأقصى البطولية.

وفي تفاصيل مروعة، شهد عام 2023 وحده إقدام 17 جندياً على الانتحار، توزعوا بين سبعة من المجندين الإلزاميين، وأربعة من المحترفين، وستة من قوات الاحتياط، حيث وقعت سبع حالات منها في أعقاب صدمة السابع من أكتوبر المدوية.

وفي سياقٍ متصل بالانهيار المتسارع، شهدت صفوف جيش الاحتلال نزيفاً بشرياً غير مسبوق في معارك غزة الأخيرة، فعلى الرغم من محاولات التعتيم العسكري المحموم على حجم الخسائر الحقيقية، اضطرت قيادة جيش الاحتلال قبل أسبوعين للإقرار بمصرع 891 عسكرياً، وإصابة 5569 آخرين منذ اندلاع المواجهات.

وتكشف الأرقام الرسمية عن سقوط 558 قتيلاً من جنود الاحتلال في عام 2023، و363 في عام 2024، بينما حصدت عملية طوفان الأقصى وحدها أرواح 329 ضابطاً وجندياً في يومٍ واحد، كما لقي 390 من عناصر جيش الاحتلال حتفهم منذ بدء العمليات البرية في قطاع غزة، و50 آخرون في المواجهات على الجبهة اللبنانية، في حين أسفرت الضربات الصاروخية للمقاومة على المستوطنات الشمالية في فلسطين المحتلة، عن مصرع 27 من الضباط والجنود الصهاينة.

وزيرٌ صهيونيٌّ يُطالِب بتقسيم سوريا لكانتونات

الصهاينة ووهم متجدد بمملكة اسرائيل الكبرى

محمد بن محمود

أثارت خريطة نشرها حساب اسرائيل بالعربية موجة غضب عربية خاصة انها تدّعي أنّها أرض إسرائيل التوراتية. الخريطة تُشير الى ما تزعم أنّه حدود المملكتين التاريخيتين لإسرائيل ويهوذا في عام 928 قبل الميلاد وتشمل أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة بالإضافة إلى الأردن ولبنان وسورية. وكُتب في النص المرافق للخريطة: هل تعلم ان مملكة إسرائيل كانت قائمة منذ 3000 سنة؟.

منطقة سيطرة إسرائيليّة بسوريّا للحفاظ على أمن الكيان

ويبدو واضحًا وجليًا أنّ وراء الأكمة ما وراءها، فقد كشفت صحيفة (يديعوت أحرونوت) العبريّة في تقريرٍ النقاب عن أنّه في إسرائيل يقومون بصوغ (نظرية عمل) جديدة إزاء الواقع الجديد في سورية، ويُعبّرون عن غضبهم إزاء زيارات كبار المسؤولين في الغرب إلى النظام الجديد للمتمردين في دمشق. ويقول مسؤولون رفيعو المستوى إنّ إسرائيل في حاجة إلى الاحتفاظ بـ منطقة سيطرة تبلغ مساحتها 15 كيلومترًا داخل الأراضي السورية، حيث يتواجد الجيش، كي يضمن عدم إطلاق الموالين للنظام الجديد الصواريخ نحو هضبة الجولان، بالإضافة إلى الاحتفاظ بـ منطقة نفوذ تصل مساحتها إلى 60 كيلومترًا داخل الأراضي السورية تكون خاضعة للسيطرة الاستخباراتية الإسرائيلية للتأكّد من عدم نشوء تهديدٍ ضدها هناك.

وتابع التقرير، الذي نقلته للعربيّة (مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة):يُدهَشون في إسرائيل مما يصفونه بـ عمى الغرب إزاء النظام الجديد وزعيم المتمردين أبو محمد الجولاني، الذي كان في الماضي عضوًا في تنظيم القاعدة، لكنّه انفصل عنه، ويدّعي أنه أصبح معتدلاً. وهاجم مسؤول إسرائيلي ما يجري قائلاً: الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا يحجون إلى دمشق وفق وتيرة الجولاني.

وتابعت الصحيفة، نقلاً عن محافل واسعة الاطلاع في تل أبيب، يأتي هذا الكلام على خلفية زيارة موفديْن غربييْن رفيعَيْ المستوى إلى دمشق، يتأملون أنّ تصريحات الجولاني المعتدلة وكلامه عن إقامة حُكم يحترم حقوق الإنسان سيتحقق، وأنّ سورية تحت زعامته ستسير نحو نظامٍ ديمقراطيٍّ، على الرغم من أن الجولاني نفسه صرّح أنّه من غير المتوقّع إجراء انتخابات في الدولة في السنوات المقبلة. وقد ألغت الولايات المتحدة الجائزة التي وضعتها في العقد الماضي في مقابل رأس الجولاني، والبالغة 10 ملايين دولار، وهذا الأسبوع خففت جزءًا من العقوبات المفروضة على سوريا.

الغرب أعمى ويتعامل مع أخطر الأشخاص في العالم

وبحسب الصحيفة، فإنّه برأي مسؤولٍ إسرائيليٍّ رفيع المستوى، فإنّ الغرب يتعمد أنْ يكون أعمى، يتعامل مع أخطر الأشخاص في العالم، وقدامى عناصر القاعدة. ومن المدهش كيف وقع الغرب في الفخ مرة أُخرى. والعالم العربي حولنا يدرك ذلك، ويحذّر الغرب، لكن الغربيين لا ينصتون. إنّ سقوط

الأسـد والمحور الإيرانيّ في سوريّة هو أمر جيد، لكن هنـاك تهديدات جديدة تظهر.

واسـتنادًا إلى هذا المسـؤول، فإنّه صحيح أنّ المتمردين في سورية أرسلوا رسـائل إلى إسرائيـل فحواها أنهم لا يريدون الحرب معها، لكنّه يشـكك في ذلك، ويقول: ربما يكون هذا صحيحًا لمدة عامٍ أوْ عامين، وربما 10 أعوام أوْ 20 عامًا، لكن ليس في اسـتطاعة أحد أنْ يضمن أنّهم لـن يتوجهوا نحونا، فهؤلاء أشـخاص خطِرون جدًا، يريد الجولاني رفْع العقوبات عن سـورية من أجل وصول الأمـوال من الخارج، لكن على المـدى البعيـد، يتعيّن على إسرائيل المحافظة على منطقة سيطرة ونفوذ في سورية.

ترامب سيؤدّب كلّاً من سوريا ولبنان

وأعرب المسـؤول عن أمل إسرائيل بعد تنصيب الرئيس الأمريكيّ المنتخَب دونالد ترامـب في أنْ يقدّم إليها دعمًا كامـلاً في مواجهة سـورية ولبنان. وتابع: في هذه الأثناء، نحن مضطرون إلى البقـاء والاحتفـاظ بمنطقـة 15 كيلومـترًا مـن دون صواريـخ، وأيضًا الاحتفـاظ بمنطقة نفوذ على

مسـاحة 60 كيلومـترًا لضمان عدم نشوء تهديدات من هناك، ونعمل على إعداد خطة عمـل للتعامل مع الواقع الجديد.

كمـا تشـعر إسرائيـل، أضافت الصحيفة العبريّة، بالقلق من تمركُز (حمـاس) و (الجهاد الإسـلاميّ) في سـورية في ظل غضّ نظر الجولاني. ويقول المسؤول الإسرائيلي: لن نسمح لهما بالتمركـز في سـورية كما لم نسـمح لإيران أيضًا بالتمركز هناك. وفي تقديرنـا، فـإنّ الجولاني يُفضّل بقاءهمـا، وعندمـا يتحـركان ضد إسرائيل، فسـيكون لديه هامش من الإنكار. وتجدر الإشارة إلى أنّ إسرائيل سـيطرت فور سـقوط نظام بشّار الأسد، في الشـهر الماضي على منطقةٍ فاصلةٍ محددةٍ في اتفاق فصل القوات مع سـورية بعد حرب يوم الغفران، أيْ حرب أكتوبـر 1973، كما احتلت جبل الشيخ السـوريّ وعلاوة على ما ذُكِر أعلاه، أوضحت الصحيفة العبريّة نقلاً عن مسـؤولين إسرائيليين، أنّه في الزيارة التي قام بهـا رئيس الوزراء بنيامـين نتنياهو الشـهر الماضي إلى جبـل الشـيخ برفقة وزيـر الحرب إسرائيل كاتس، قال: سـنبقى في هذا المكان المهـم إلى أنْ يجري التوصل إلى ترتيب يضمن أمن إسرائيل، وسنحدد ما هـو الترتيب الأفضل بالنسـبة إلى أمننا. وبعد سقوط الرئيس الأسد، نفذ سلاح الجوّ الإسرائيليّ عمليات قصف واسـعة النطاق بهدف تدمير القدرات الاسـتراتيجية التي كان يملكها نظام الأسد، ومَنَع وقوعها في أيدي المتمردين، علمًا أنّ المتمردين لم يُحرّكوا سـاكنًا خلال الهجمـات الإسرائيليّة المكثفّة، واكتفى الجولاني بالقول إنّ سوريّة لن تكون منطقة حربٍ ضدّ دولة الاحتلال.

قلـقٌ إسـرائيليٌّ عـارمٌ مـن التدّخـل التركيّ

وعلى صلةٍ بما سلف، تزداد النقاشات بشأن ما يحدث على الجبهة الشمالية، وقبل يومين، ترأّس وزير حرب إسرائيل كاتـس نقاشـاً في الكابينيت المصغر تحضـيرًا لنقاش سـيجري في الأيام المقبلة برئاسة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، سـيتم خلالـه التركيز على التدخل التركيّ في سـورية. وقد عَلِمت صحيفة (إسرائيـل اليوم) أنّ النقاش في الكابينيـت مخصـص للتغيرات في سوريا، والشكوك بشـأن الجولاني، والخوف على سلامة الأقليتَين الدرزية والكردية في المنطقة.

ومن أجل تعزيز الاستقرار في الشرق الأوسـط، فقد اقـترح الوزير وعضو الكابينيت إيلي كوهين، الذي شغل أيضًا منصب وزير الخارجيّـة، العمل على الدفع قُدُمـاً من أجل عقد مؤتمرٍ دوليٍّ بشأن سورية، يكون هدفه ضمان أمن الحدود الشـمالية والسماح لإسرائيل بالدفاع عن نفسـها بصـورةٍ فاعلةٍ في مواجهة التهديدات التي تشـكلها تنظيمات المتمردين الذين لا يلتزمون اتفاقات فصل القوات.

وزيـر إسـرائيلي يقتـرح تقسـيم سوريا لكانتونات

وخلال النقـاش، جرى ذكر المبادرة التـي بحثهـا مسـؤولون كبار من المستوى السياسيّ والأمنيّ منذ سقوط نظام الأسـد، وهي تقسيم سورية إلى محافظات (كنتونات) من أجل ضمان حقوق كل المجموعات الإثنية في سوريا، وهذا الاقـتراح طرحه الوزير كوهين، وسـيُدرس في المؤتمر الـذي يمكن أنْ يُعقد، بَيْدَ أنّ التخوف الأساسي يكمن في أنّ هـذه الفكرة التي تتماهى معها إسرائيل لن تحظى بتأييدٍ في سـوريا ولذلـك فإنّ النقاشـات بشـأن هذا الموضوع تجري بصورة سريّةٍ.

وقالت مصـادر أمنيـة إسرائيلية إنّه ليس لـدى إسرائيل نيات للغرق في سـوريا، لكنّها لن تخرج من المناطق التي دخلتها حتى اسـتقرار الوضع في سـورية، وإحدى الوسائل من أجل بلوغ هذا الهدف هو عقْد مؤتمرٍ دوليٍّ يعيد صوغ سورية وحدودها من جديد بصـورة لا تكون إسرائيـل مضطرة فيها إلى سحب قواتها من دون ضمان أمنها، طبقًا لأقوالها.

الاطارات الفنية التونسية في المسابقات الإفريقية

تألق لافت و نجاحات باهرة

محمد الدريدي

شهدت المسابقات الإفريقية هذا العام تألقاً لافتاً للأطر الفنية التونسية، حيث تمكن عدد من المدربين التونسيين من تحقيق نجاحات مميزة في بطولات كأس رابطة الأبطال الإفريقية وكأس الكونفدرالية الإفريقية. تعد هذه الإنجازات مصدر فخر للكرة التونسية، وتعكس قوة وإرث المدرسة التدريبية التونسية عكس ما يروج له البعض عن عدم وجود كفاءات في التدريب من المدرسة التونسية و سنسلط الضوء في هذا المقال على نجاحات ثلاث مدربين تونسيين في المسابقات الإفريقية.

معين الشعباني و النجاح مع نهضة بركان المغربي

تمكن المدرب التونسي الشاب والمتميز معين الشعباني رفقة طاقمه التونسي من قيادة فريق نهضة بركان المغربي إلى ربع نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية محققا 16 نقطة من اصل 18 و متصدرا مجموعته ، هذا إلى جانب تصدره ترتيب الدوري المغربي قبل العريقين الوداد و الرجاء. و يعتبر الشعباني من الوجوه الواعدة في عالم التدريب، حيث نجح في تحقيق إنجازات كبيرة مع نهضة بركان بفضل تكتيكاته الذكية وقدرته على تحفيز اللاعبين.

و قبل انضمامه إلى نهضة بركان، كان الشعباني يتمتع بخبرة واسعة مع نادي الترجي الرياضي حيث قاد الترجي لتحقيق العديد من الألقاب المحلية والدولية لعل ابرزها رابطة الأبطال الافريقية لموسمان متتاليان، وهذا ما أكسبه خبرة كبيرة وثقة الجماهير. تحت قيادته، تمكن الترجي من تحقيق بطولات كبرى، مما يعكس قدراته التدريبية العالية. وصول إلى ربع نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية مع نهضة بركان و سجل الفريق تحت قيادته في البطولة المحلية أيضا مردودا ممتازاً، حيث تمكن من تحقيق العديد من الانتصارات الهامة

نبيل معلول و قيادة اتحاد العاصمة الجزائري

نبيل معلول، واحد من أبرز المدربين التونسيين في هذه الفترة، حيث قاد رفقة مساعده التونسي نادر داود فريق اتحاد العاصمة الجزائري إلى ربع نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية. و يتمتع معلول بخبرة طويلة وتأثير كبير في عالم التدريب، حيث قاد العديد من الفرق والمنتخبات لتحقيق النجاحات.

و قاد معلول الترجي التونسي ومنتخب تونس في مراحل مختلفة إلى العديد من النجاحات. تمكن مع الترجي من تحقيق بطولات محلية وقارية ابرزها كأس رابطة الأبطال سنة 2011، ومع منتخب تونس قاد الفريق إلى التأهل لمنافسات كأس العالم 2018. قيادة فريق اتحاد العاصمة الجزائري إلى ربع نهائي كأس الكونفدرالية الإفريقية و يمتلك معدل انتصارات مرتفع مع الفريق الجزائري ويعتبر من الأسباب الرئيسية لتحقيق هذه النتائج الإيجابية.

خالد بن يحيى: نجاحات مع مولدية الجزائر

خالد بن يحيى، المدرب المخضرم، قاد رفقة مساعده التونسي عثمان النجار فريق مولدية الجزائر إلى ربع نهائي دوري أبطال إفريقيا. و يمتاز بن يحيى بقدراته التدريبية الفائقة وخبرته الكبيرة في التعامل مع الأندية الكبرى، مما أكسبه مكانة مميزة في عالم التدريب.

قبل توليه تدريب مولدية الجزائر، كان لبن يحيى العديد من التجارب المتميزة مع عدة فرق تونسية و جزائرية و سبق له أيضا تدريب الترجي التونسي، حيث قاد الفريق إلى تحقيق بطولات متنوعة. كما شارك كمدرب مساعد مع منتخب تونس، مما ساعده على تطوير مهاراته التدريبية واكتساب خبرات جديدة. بن يحي قاد فريق مولدية الجزائر إلى ربع نهائي دوري أبطال إفريقيا و منذ قدومه إلى مولدية العاصمة يمتلك معدل انتصارات ممتاز مع الفريق ويعتبر من العناصر الأساسية لتحقيق هذه النتائج الإيجابية.

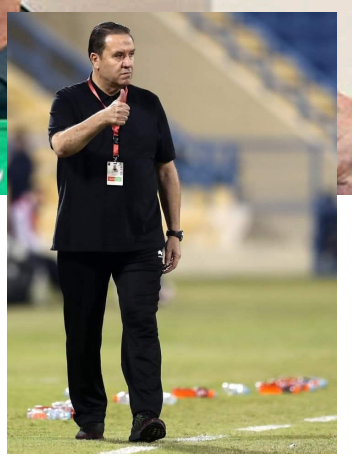

الترجي و المنتخب القاسم المشترك لهؤلاء المدربين

القاسم المشترك بين هؤلاء المدربين الثلاثة يكمن في تجربة التربية والتدريب في الترجي التونسي ومنتخب تونس. كل واحد منهم استفاد من التدريبات والخبرات التي اكتسبوها خلال مسيرتهم مع الترجي والمنتخب الوطني. هذا الإرث المشترك أسهم في صقل مهاراتهم ورفع مستواهم التدريبي ليتمكنوا من تحقيق النجاحات المماثلة فيما بعد.

النجاحات التي حققها هؤلاء المدربون تعزز الثقة بالمدرسة التونسية في مجال التدريب وتفتح آفاقًا واسعة للمدربين التونسيين الشبان.و من الضروري الاستمرار في الاستثمار في التربية والتدريب وضمان توفر البيئة المناسبة لنمو وتطور المدربين و ربما هذا النجاح يعتبر تكذيبا لمن شكك في قيمة و مكانة المدربين التونسيين

التألق اللافت للأطر الفنية التونسية في المسابقات الإفريقية يعكس قوة وإرث المدرسة التدريبية التونسية. نجاح المدربين مثل معين الشعباني، نبيل معلول، وخالد بن يحيى يعزز الثقة في التطوير المستمر لكرة القدم التونسية. من المهم بناءً على هذه النجاحات وتأمين مستقبل مشرق من خلال الاستثمار في التعليم والتطوير المستمر للمدربين. نتطلع إلى رؤية المزيد من الإنجازات والاحتفاء بمزيد من النجاحات في السنوات المقبلة.

الجمعية الرياضية النسائية بزغوان لكرة اليد:

انتصار بالقانون واستعادة نقاط الفوز

محمد الدريدي

في إطار الجولة من مرحلة الإياب، استعاد فريق الجمعية الرياضية النسائية بزغوان نقاط الفوز بعد تقديم إثارة قانونية ضد الجمعية الرياضية النسائية بفوشانة. في هذا المقال، سنلقي الضوء على هذه القضية، ونسلط الضوء على الدور الذي لعبته الهيئة المديرة في تحقيق هذا الانتصار القانوني.

و انتهت المباراة بهزيمة فريق زغوان بعد سلسلة انتصارات متتالية بلغت 7 مباريات. أرجعت الهيئة المديرة للهزيمة إلى ما وصفته بالأداء السيئ والمنحاز من الحكام لصالح الفريق المضيف.

و رغم الخسارة، تمكنت الهيئة المديرة للجمعية الرياضية النسائية بزغوان من استغلال الفصل 131 من القانون الرياضي وتقديم إثارة ضد مشاركة غير قانونية لإحدى لاعبات فريق فوشانة، التي كانت تنتمي سابقًا لفريق زغوان.

و بعد قبول الإثارة، أُسندت نقاط الفوز للجمعية الرياضية النسائية بزغوان، مما مكنها من تصدر المجموعة إلى جانب جمعية حمائم منوبة. يعكس هذا الانتصار القانوني الدور الكبير للهيئة المديرة في الدفاع عن حقوق الفريق وحمايتها.

و يعد هذا الانتصار القانوني مثالًا على أهمية الالتزام بالقوانين واللوائح في الرياضة، والدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الهيئات الادارية في حماية حقوق الفرق الرياضية.